



سندات الخزينة..
حل خاسر لتمويل
العجز في سوريا

13



أضرار طويلة الأمد البيئية.. ضحية أخرى للحرب في سوريا

ملف خاص

بغية تغطية الحقائق الخاصة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أثناء عملها في سوريا (روبرتزا)



14

"أتحمل لأم إصابتي لإعالة أسرتي"، بنبيرة هادئة وحزينة تحدثت ابتسام لعناب بلدي عن معاناتها في أثناء العمل متأثرة بإصابة في يدها اليسرى، تعرضت لها إثر قصف لقوات النظام السوري على مدينة داريا بريف دمشق قبل عشر سنوات.

ابتسام (58 عامًا) التي تنحدر من مدينة داريا في ريف دمشق الغربي، وتقيم في بلدة الفوعة شمالي إدلب، قالت لعناب بلدي، إنها أصيبت في يدها اليسرى منذ أكثر من عشر سنوات إثر صاروخ أطلقتته قوات النظام السوري على مدينة داريا...

ثلث السوريين في الشمال باتوا ذوي إعاقة



02

أخبار سوريا

مطالب بإنشاء محكمة دولية لاستخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا

04

تقارير مراسلين

مع غلاء الوسائل الصحية.. مواد سامة للتدفئة في إدلب

04

تقارير مراسلين

الشتاء يرفع الأسعار السمك.. فرصة فقراء اللاذقية لتناول اللحوم

05

تقارير مراسلين

ريف حلب.. تراجع في محصول الزيتون وكميات الزيت

06

تقارير مراسلين

أنواع متعددة وأسعار متفاوتة الحسكة.. إقبال على مجالس المد العربي

19

رياضة

12 فريقًا في دور الـ16 من أبطال أوروبا



لردم فجوة الإفلات من العقاب مطالب بإنشاء محكمة دولية لاستخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا

عنب بلدي - براءة خطاب

في 30 من تشرين الثاني 2023، يوم إحياء ذكرى جميع ضحايا الحرب الكيميائية، أصدرت منظمات سورية وناجون شهود من الهجمات الكيميائية دعوة عامة لإنشاء محكمة جنائية دولية لاستخدام هذه الأسلحة تحت مسمى "المحكمة الاستثنائية للأسلحة الكيميائية" (ECWT).

وبعد أكثر من عامين من المشاورات مع الخبراء القانونيين والتقنيين والحكومات والمنظمات الدولية، وانطلاقاً من الحاجة إلى مكافحة فجوة الإفلات من العقاب الناشئة عن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، وبهدف ردع استخدامها في المستقبل، طالبت مجموعة من مؤسسات حقوقية وإنسانية ومدنية سورية، ومن روابط ومجموعات الضحايا وذويهم والشهود والناجين من الهجمات الكيميائية في سوريا، بإنشاء محكمة استثنائية للأسلحة الكيميائية. وجاء الطلب بهدف محاكمة مستخدمي الأسلحة الكيميائية دولياً في الحالات التي لا يمكن اللجوء فيها إلى المحافل الجنائية القضائية الدولية القائمة، كما هي الحال في سوريا.

وسيوفر إنشاء مثل هذه المحكمة مساحة للبت في الأدلة التي جُمعت ولا يوجد لها منفذ قضائي دولي، بالإضافة إلى توفير مستوى من الإنصاف للضحايا، والمساهمة في محاسبة الجناة.

ولإنشاء هذه المحكمة، ستعمل الدول بشكل جماعي في إطار حقوقها كدول، وفق الالتزامات المتأصلة والمنصوص عليها في المعاهدات والأعراف الدولية، وبما يتماشى مع العديد من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة التي تدعو بشكل لا لبس فيه إلى المساءلة عن استخدام الأسلحة الكيميائية.

ردم فجوة الإفلات من العقاب

الدول التي سنتشى المحكمة الاستثنائية المقترحة للأسلحة الكيميائية ستقوم بردم فجوة الإفلات من العقاب على استخدام هذه الأسلحة في الحالات التي يتم منع المحكمة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

وبهذه الطريقة، تكون الدول قد كتبت تاريخاً جديداً، وسعت نحو حماية أمنها، مدافعة عن الضحايا، ومعززة الحظر الأساسي لهذه الأسلحة، الآن وفي المستقبل على حد سواء.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

الجنائية الدولية من التصرف فيها.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة



استثنائية للأسلحة الكيميائية". وأوضح عبد الغني أن المطالبة بتأسيس المحكمة ما زال في نطاق المبادرة، وإنشائها يحتاج إلى وقت طويل، وتضافر جهود من الناجين وذوي الضحايا والمنظمات. رئيس "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم العليبي، وهو شخصية رئيسة في المبادرة، بين أن دبلوماسيين من 44 دولة على الأقل من جميع القارات شاركوا في المناقشات، بعضهم على المستوى الوزاري.

الكيميائية أسلحة دمار شامل، ولوجود تقارير أممية ودولية أثبتت استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية، بالإضافة إلى قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة التي تدين استخدام النظام السوري للسلح، وهي المحرك الأساسي للمبادرة بإنشاء محكمة". وأضاف أنه "لضمان عدم بقاء النظام السوري والضالعين في استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا دون محاسبة، طالبنا بإنشاء محكمة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

المستقبل على حد سواء. مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، "توجهنا بخطابنا للدول من أجل تأسيس هذه المحكمة باعتبار أن الأسلحة

"مجلس دير الزور" أو أحمد الخبيل على رأس أولويات أبناء العشائر الذين حملوا السلاح في وجه "قسد" بدير الزور، إنما كانوا يطالبون بحقوق مفقودة تحت حكم "قسد" منذ سنوات، بحسب الباحث سامر الأحمد.

وإلى جانب ما سبق، تحكمت مخاوف أبناء المنطقة من الإشاعات التي لطالما انتشرت بحديثهم، عن أن "قسد" تنوي تسليم المنطقة للروس والإيرانيين، وهو ما يعتبرونه تهديداً لهم.

ثلاثة مخاوف

لخص الباحث سامر الأحمد مخاوف أبناء محافظة دير الزور بثلاثة أقسام، الأول خوف من دخول الإيرانيين عبر وكلائهم للسيطرة على المنطقة، وهو "خوف عقائدي" نظراً إلى كون عشائر دير الزور تمتد وصولاً إلى العراق، ويعي أبناء هذه المنطقة من سوريا ماذا يعني أن تسيطر إيران على منطقة معينة، عبر أقاربهم في العراق.

الباحث يرى أن مخاوف أخرى أسبابها قومية، تحملها عشائر دير الزور تجاه "قسد"، على اعتبار أن الأخيرة هي فصيلة مسلح كردي، يُنظر إليه في المنطقة على أنه يحاول إقصاء القومية العربية التي تشكل غالبية السكان.

وإلى جانب ما سبق، اعتبر الباحث أن أبناء المنطقة يحملون مخاوفهم السياسية أيضاً من عودة النظام السوري للسيطرة على المحافظة، كون عشائر شرق نهر الفرات بمحافظة دير الزور كانوا من المشاركين بالثورة السورية منذ اندلاعها عام 2011.

وفي إطار هذه المخاوف من الجهات الثلاث التي تسيطر على المساحة الجغرافية المحيطة بهذه العشائر، يحاول أبناء المنطقة التوجه للحالف الدولي (مشكل من 86 دولة، وتقوده أمريكا) بغية تحقيق تعاون معه، والسعي لإدارة منطقتهم بأنفسهم. وتطالب هذه العشائر بتعاون التحالف

وأضاف أنه في حال قررت "قسد" إعادة هيكلة "المجلس" على نحو يخدم مطالب المنطقة، سيوجب عليها استبدال جميع كوادرها الأجانب في دير الزور، ممن يشرفون على الواقع الأمني، إذ ينتشر في المنطقة قادة أجانب من حزب "العمال الكردستاني" معظمهم لا يتحدثون العربية.

القيادي قال، إن "قسد" ستسعى لتعيين شخصية من أبناء عشائر دير الزور لقيادة "المجلس"، حتى لا تظهر بأنها تدير عملية انتقامية من المكون العربي رداً على المواجهات المسلحة التي شهدتها دير الزور ضدها، ولا تزال تداعياتها مستمرة حتى اليوم.

الباحث في مركز "عمران" سامر الأحمد، قال لعنب بلدي، إن "قسد" اعتمدت مع تشكيل "مجلس دير الزور العسكري" عام 2016 على أشخاص من عشيرة "البكير" وهم جزء من قبيلة "العكيدات" في دير الزور، خلال معاركها التي خاضتها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" حينذاك، وتولى أحمد الخبيل (أبو خولة) قيادة المجلس منذ ذلك الحين.

اتكال "قسد" على عشيرة "البكير" التي تضم بطبيعة الحال عائلات تعترض على تمثيل العشيرة بأحمد الخبيل، أثار حفيظة آل الهفل، وهم من العشيرة نفسها، وحالها حال بقية عائلات أو عشائر دير الزور، تضم أشخاصاً يعملون لمصلحة النظام، وآخرون لمصلحة أمريكا أو تركيا أو إيران، بحسب الأحمد.

ومع نشوب المواجهات بين "قسد" و"مجلس دير الزور"، في 27 من آب الماضي، على خلفية اعتقال "قسد" قائد "مجلس دير الزور"، أحمد الخبيل، طالبت عشيرة "البكير" بالإفراج عنه، وخرج شباب ينحدرون منها لقطع الطرقات المؤدية إلى قراهم أمام السيارات العسكرية التابعة لـ"قسد". لكن عقب أيام على المواجهات، لم يكن

أربعة أشهر على اندلاع المواجهات

مخاوف قديمة تغذي

خلاف عشائر دير الزور

و"قسرد"

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

أكثر من أربعة أشهر مرت على المواجهات المسلحة بمحافظة دير الزور، قدمت خلالها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهي طرف رئيس في الاقتتال، وعوداً عديدة للإصلاح بغية امتصاص غضب عشائر المنطقة، الذين اصطفوا إلى جانب "مجلس دير الزور العسكري" (أحد مكونات "قسد" والطرف الثاني في الاقتتال).

وعلى مدار الأشهر الأربعة، لم يحدث أي تغيير في المنطقة، رغم أن قائد "قسد"، مظلوم عبدي، اعترف، في أيلول الماضي، بتقصير "الإدارة الذاتية" (مظلة "قسد" السياسية) في إدارة المنطقة خلال لقاء مع وكالة "رويترز"، وأقر بوجود عيوب "على نطاق واسع" في مدى شمول المجالس المحلية لمختلف القبائل.

وخلال نفس الفترة، تحدث عبدي لقناة "المشهد" (مقرها دبي) عن وجود أخطاء في إدارة "قسد" لدير الزور ذات الطبيعة العشائرية، بعد انتفاضة قادها أبناء المنطقة، بينهم عناصر بـ"قسد" ضد الفصيل الكردي المسيطر على شرق الفرات.

الشرخ الذي تسببت به سياسة "قسد" في المنطقة، رافقته محاولات استقطاب من قبل النظام السوري وإيران، لاستمالة العشائر، باستغلال المظلومية العربية بدير الزور.

شق عشائري

عقدت "قسد"، في 29 من تشرين الثاني الماضي، اجتماعاً موسعاً ضم ممثلين عن التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" وشيوخ ووجهاء عشيرة "العكيدات" في دير الزور، وتناول الأحداث التي شهدتها المحافظة منذ عدة أشهر ولا تزال تداعياتها مستمرة على المنطقة.

ونشرت "قسد" عبر موقعها الرسمي أن اللقاء ركز بشكل أساسي على مناقشة الأحداث الجارية في منطقة دير الزور، لا سيما ما يتعلق بمحاولات "إثارة الفتنة" بين مختلف مكونات المنطقة باستخدام مسميات مختلفة و"شعارات طائفية"، كما قررت إعادة هيكلة "مجلس دير الزور العسكري".

تواصلت عنب بلدي مع أحد قادة الصف الأول السابقين في "المجلس العسكري"، ووافق على الإدلاء بمعلومات شرط عدم ذكر اسمه أو منصبه، إذ قال إن قيادة "قسد" فضلت إعادة هيكلة المجلس الحالي على إعادة تشكيل مجلس جديد نظراً إلى التركيبة العشائرية الطاغية عليه، وستستند في إعادة الهيكلة إلى قادة سابقين، ولن تظهر وجوه جديدة في "المجلس".

أو تخزينها أو الاحتفاظ بها، أو نقل الأسلحة الكيماوية بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أي كان، بالإضافة إلى عدم استعمالها"، باتت محاسبة النظام السوري مطلباً لآلاف الضحايا وعشرات المنظمات الدولية.

وفي 30 من تشرين الثاني الماضي، انتقد أعضاء منظمة حظر الأسلحة الكيماوية سوريا بسبب خرق التزاماتها الدولية المتمثلة في الإفصاح عن الذخيرة السامة المحظورة التي تمتلكها وتسليمها، كما دعا الأعضاء إلى حظر نقل المواد الكيماوية إلى دمشق.

واعتمد أعضاء المنظمة في لاهاي قراراً رداً على عدم امتثال سوريا لالتزاماتها، لمواجهة خطر انتشار ذخائر الأسلحة الكيماوية في سوريا وخارجها، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز".

ودعا القرار إلى حظر "أي نقل مباشر أو غير مباشر لبعض السلائف الكيماوية، ومرافق تصنيع المواد الكيماوية ذات الاستخدام المزدوج، والمعدات والتكنولوجيا ذات الصلة إلى سوريا"، بالإضافة إلى تقديم الدعم والتعاون مع التحقيقات الجنائية في الاستخدام غير القانوني للأسلحة الكيماوية في سوريا.

ويبقى النظام السوري استخدام الأسلحة الكيماوية في الغوطة الشرقية ودمشق وخان شيخون، أو في أي مدينة سورية أخرى.

وفي 15 من تشرين الثاني الماضي، أصدر قضاة التحقيق الجنائي الفرنسيون مذكرات توقيف بحق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وشقيقه ماهر الأسد، واثنتين من معاونيه، بتهمة استخدام الأسلحة الكيماوية المحظورة ضد المدنيين في مدينة دوما والغوطة الشرقية بدمشق عام 2013، والتي أسفرت عن مقتل أكثر من 1000 شخص.

سلطة لمحاكمة الأفراد

لا تزال دعوات الضحايا والمجتمع الدولي إلى المساءلة دون إجابة، مع وجود كم هائل من التقارير التي تدين استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية، ما دفع إلى المطالبة بوجود محكمة دولية لاستخدام هذه الأسلحة، بحسب "المركز السوري للعدالة والمساءلة".

وتتبع الدعوة إلى إنشاء محكمة من القاعدة العالمية التي تدعمها المعاهدات والقرارات القوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك منظمة حظر الأسلحة الكيماوية.

وبموجب معاهدة متعددة الأطراف وقعتها عدة دول من جميع أنحاء العالم، سيتم إنشاء المحكمة، ومن شأن هذا التنوع الجغرافي أن يزيد من تعزيز شرعيتها، بحسب "المركز".

وستجتمع هذه الدول معاً لمقاضاة الجرائم بشكل جماعي، ويمكن مقاضاة الجرائم بشكل فردي إذا أرادت الدول ذلك، من خلال "تفويض" حقها الموجود، بموجب معاهدات مختلفة وكذلك الولاية القضائية العالمية، لمقاضاة جرائم الأسلحة الكيماوية.

كما يمكن لتلك الدول القيام بمقاضاة جماعية بغض النظر عن ممارستها الفعلية في مقاضاة تلك الجرائم محلياً، لأنها تفوض حقها السيادي في مقاضاة تلك الجرائم، وهو حق موجود لجميع الدول، بدلاً من الطريقة التي يتم اختيارها للقيام بذلك محلياً.

سوريا تخرق التزاماتها

بسبب انتهاك النظام السوري اتفاقية منظمة حظر الأسلحة الكيماوية التي تتعهد كل دولة طرف فيها بـ"الالتزامات" التي تنتجها أو إنتاج الأسلحة الكيماوية أو حيازتها بطريقة أو بأخرى،



منظمات ومجموعات من الضحايا والناجين خلال مؤتمر المجتمع المدني السوري حول الأسلحة الكيماوية في لاهاي - 23 تشرين الثاني 2023 للمجلس السوري-البريطاني، نيويورك

مثل منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والآلية الدولية المحايدة والمستقلة، يظهر استخدام هذه الأسلحة على نطاق غير مسبوق في السنوات الأخيرة، خصوصاً في سوريا.

وتعدّ اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية في سوريا، وهي المسار المعتاد للنظر في مثل هذه الجرائم، بسبب استخدام حق "النقض" في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عام 2014.

بمجرد موافقة الدول على إنشاء المحكمة، يُقدر أن الأمر سيستغرق حوالي عام واحد لإنشائها، ومثله لإصدار لائحة الاتهام الأولى، بالنظر إلى كمية الأدلة التي جُمعت حتى اليوم، بحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

ويعد حظر استخدام الأسلحة الكيماوية من الناحية النظرية أحد أكثر المعايير المقبولة عالمياً في القانون الدولي. وبالرغم من هذه الحقيقة، والأدلة الكثيرة التي جمعتها الهيئات الدولية،

ويمكن إنشاء المحكمة مع مجموعة من ست إلى ثماني دول متنوعة جغرافياً جادة ومتوافقة بشأن الأسلحة الكيماوية والمساءلة.

وبمجرد إنشائها، يمكن للمحكمة أن تفتح عضويتها على نطاق أوسع، على أساس أن التمثيل الجغرافي العادل أمر أساسي، لتعكس عالمية القاعدة. واستناداً إلى بحث مكثف في لوائح الاتهام الصادرة عن المحاكم والهيئات القضائية السابقة والتشاور مع الخبراء،

اجتماعه الدوري بكامل مكوناته، بحضور القائد العام لـ"قسد"، مظلوم عبيدي، وتطرق الاجتماع بشكل موسع لجهوية الفصيل لـ"حرب محتملة"، ورفض تحويل المنطقة إلى ساحة حرب بين جهات دولية.

السكرتير الصحفي لوزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون)، العميد بات رايدر، قال في مؤتمر صحفي مسجل، في 27 من تشرين الثاني الماضي، إن وكلاء إيران يحاولون الاستفادة من الحرب في غزة لتحقيق أهدافهم الخاصة.

وفي حالة العراق وسوريا، تطمح هذه الجماعات منذ فترة طويلة لرؤية القوات الأمريكية تغادر، بحسب رايدر، مشيراً إلى أن وجود قوات بلاده في العراق جاء بدعوة من الحكومة العراقية، ويركز فقط على هزيمة تنظيم "الدولة"، دون الإشارة إلى مبررات انتشارها في سوريا.

المنطقة نفسها، بحسب الباحث. الباحث يرى أن إيران بدأت تتحرك في المنطقة لتحويلها إلى ما يشبه "ساحة صراع" مع الولايات المتحدة، وهو ما يجب على التحالف الدولي أخذه بعين الاعتبار اليوم.

وأضاف أن هذا النوع من المخاطر لا يمكن تجنبه إلا عن طريق كسب الحاضنة الشعبية، وليس عن طريق قصف المنازل بالأسلحة الثقيلة، وتنفيذ حملات الاعتقال التي تجريها "قسد" منذ أشهر بمحافظة دير الزور.

الباحث شدد على ضرورة "تحصين المجتمع" من الخروقات التي تحاول إيران تنفيذها فيه، عبر برامج التنمية، والحكومة، وهو الدفاع الوحيد ضد الخرق الإيراني الذي حدث فعلاً في المنطقة.

وكان المجلس العسكري لـ"قسد" عقد، في 29 من تشرين الثاني الماضي،

وقال التحالف عبر بيان، إن قوة المهام المشتركة في "عملية العزم الصلب" تراقب الأحداث في شمال شرقي سوريا عن كثب، بينما لا يزال تركيز العمل مع "قسد" لضمان محاربة التنظيم.

الباحث سامر الأحمر يرى أن التحالف الدولي تعامل مع المشكلة في دير الزور على أنها "مشكلة داخلية بين مكونات (قسد)"، وفضل عدم التدخل، بينما حاولت "قسد" جمع وجهاء عشائر من الموالين لها مع التحالف الدولي، لإيصال الرسالة التي تريدها هي لا الرسائل الحقيقية التي يحملها أبناء العشائر.

وأشار إلى أن إيران تعمل على حصر ساحة الصراع بينها وبين الولايات المتحدة اليوم في المنطقة الممتدة بين محافظة دير الزور والحسكة بالشكل الذي كانت عليه في العراق سابقاً، وتمكنت طهران من إدخال خلايا أمنية تتبع لها نحو

الهجرة نحو أوروبا مروراً بتركيا وجهة بالنسبة لشباب المنطقة، حالها حال مناطق سيطرة النظام السوري، مع فارق القدرة الاقتصادية والإنتاجية بين المنطقتين.

وأسهم غياب التحالف أيضاً بالوضع الاقتصادي المتردي في المنطقة، إذ قال الباحث إن دير الزور سيطرت عليها "قسد" بدعم من التحالف على حساب تنظيم "الدولة"، بالتالي هي منطقة معفاة من العقوبات، ومن المفترض أن تخضع لنظام إنمائي لمعالجة آثار التنظيم فيها، بحسب الباحث.

وفي أيار 2022، وافقت وزارة الخزانة الأمريكية على السماح بأنشطة 12 قطاعاً، بما فيها الزراعة والبناء والتمويل في مناطق شمال شرقي سوريا، التي تسيطر عليها "قسد"، ومناطق في شمال غربي سوريا حيث يسيطر "الجيش الوطني".

وجاء في قرار الوزارة أنها سمحت ببعض الاستثمارات الأجنبية في المناطق الواقعة بشمال سوريا والخارجة عن سيطرة حكومة النظام، والتي اعتبرتها استراتيجية تهدف لهزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية" من خلال تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

ومع أن الخدمات هي أكثر ما يطالب به في المنطقة، لا تزال دير الزور تعاني نقصاً حاداً في الخدمات، إذ لم تبني "قسد" أي مستشفى جديد، وعمد الأهالي لبناء واحد على نفقتهم الخاصة. ولم تجر أي عمليات ترميم للمدارس، إذ تعاني دير الزور واقعاً تعليمياً متردياً على صعيد الخدمات التعليمية.

على "التحالف" التدخل

مع الأيام الأولى للمواجهات المسلحة التي اندلعت في دير الزور، دعا التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى التهدئة ووضع نهاية للاشتباكات بين حليفها في محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، "قسد"، والعشائر العربية.

الدولي معها، كما يتعاون مع فصيل "جيش سوريا الحرة" (فصيل عربي معارض للنظام السوري) في قاعدة "التنف" شرقي محافظة حمص، بحسب الباحث.

ويحاول المطالبون بهذا التعاون إقناع التحالف الدولي أن أبناء المنطقة قادرين على محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وعلى عكس "قسد" يمكنهم أيضاً محاربة الميليشيات المدعومة من إيران المتمركزة على الضفة الغربية لنهر الفرات.

سباق اقتصادي

لطالما اعتبرت الآبار النفطية في محافظة دير الزور هي الأكثر إنتاجاً للنفط في عموم سوريا، حتى إنها باتت تشكل النسبة الكبرى من إنتاجية "قسد" للنفط حالياً، بحسب سامر الأحمد. وإلى جانب الثروة النفطية، تعتبر المنطقة نفسها ذات إنتاج زراعي عالٍ، إذ يمكن القول إن المناطق التي تسيطر عليها "قسد" في دير الزور وحدها تشكل أكثر من 50% من إجمالي الدخل الاقتصادي الذي تحققه "قسد" في عموم مناطق سيطرتها.

وناهيك بالأسباب الاقتصادية والقومية والعقائدية التي أشير إليها سابقاً، يعتقد الباحث أن المخاوف الاقتصادية بالنسبة لسكان المنطقة تعتبر مسبباً رئيساً لحالة العداء التي يكتفها أبناء المنطقة لـ"قسد".

الأحمد قال، إن دير الزور تنتج بشكل تقريبي 50% من موازنة "قسد"، لكن هذه الموازنة السنوية نفسها يخصص فيها ما مقداره 16% للمحافظة نفسها. وأضاف أن محافظة دير الزور لم تشهد حركة نزوح كبيرة، إذ تضم موارد بشرية كبيرة، نظراً إلى أنها تحولت إلى وجهة للنزوح بعد سيطرة النظام على غرب نهر الفرات، ما زاد من تعداد السكان فيها.

الباحث يرى أن السياسة الاقتصادية لـ"قسد" في دير الزور جعلت من



أكثر من أربعة أشهر مرت على المواجهات المسلحة بمحافظة دير الزور (تصديق على بلدي)

مع غلاء الوسائل الصدية.. مواد رسامة للتدفئة في إدلب



مركز بيع الحطب في مدينة بنش بريف إدلب الشرقي - 21 من تشرين الثاني (نوفمبر) / شباط 2023 / شمس الدين مطعون

إدلب - شمس الدين مطعون

يطلق رائحة كريهة تسبب حساسية لدى بعض الأشخاص، وخاصة من يعانون حساسية تجاه الروائح. وأوضح الطبيب أن حالات من الاختناق الجماعي والالتهابات الصدرية كانت تراجع عيادته بشكل يومي خلال فصل الشتاء الماضي، بسبب استنشاقها غاز أول أكسيد الكربون الذي ينجم عن احتراق مواد التدفئة.

وأضاف أن احتراق هذه المواد يصدر غازات ضارة أخرى كأكسيد الكبريت والأزوت، وهي من أسباب الإصابة بمرض الربو، كذلك تسبب تهيجاً في الأغشية المخاطية والتنفسية، وتؤثر على صحة العين، وتضعف مقاومة الجسم للأمراض المعدية والفيروسية، كما تطلق عملية الاحتراق تلك مركبات الهيدروكربون مثل غاز الميثان والإيثان، وهي من الغازات المسببة لمرض السرطان. وأشار الطبيب إلى أن الإجراءات اللازمة لتلافي تلك الأخطار هي التوعية الصحية للأهالي، ومحاولة تأمين مصادر الطاقة الأقل خطورة، إضافة إلى تأمين مواد أكثر سلامة ولا تنبعث منها روائح مؤذية.

ويحذر خبراء من أن الخطر الأكبر لاستخدام المواد البديلة للتدفئة هو استخدامها في مكان مغلق، الأمر الذي قد يسبب الاختناق نتيجة نقص الأكسجين، موصين بعدم استعمال هذه المواد داخل الأماكن المغلقة التي تنفجر للتهدئة.

وفي عام 2022، قال "الدفاع المدني السوري"، إن فرقه استجابت لـ1929 حريقاً شمال غربي سوريا، كان منها 593 حريقاً في منازل المدنيين، و185 حريقاً في المخيمات، فيما بلغت حصيلة ضحايا الحرائق خلال العام ذاته 21 حالة وفاة، بينها تسعة أطفال وامرأة، و94 حالة إصابة بينها 36 طفلاً و22 امرأة.

وتسجل أسعار القشور، وفق جميل، ارتفاعاً لهذا العام، إذ يتراوح سعر طن قشر الفستق الحلبي بين 200 و235 دولاراً أمريكياً، وقشر المشمش بين 200 و225 دولاراً، وقشر البندق من 170 إلى 180 دولاراً، وقشر الجوز 190 دولاراً، ويحصل التجار على هذه المواد عن طريق الاستيراد.

"بيريون" وفحم حجري

يبلغ سعر طن "البيريون" 175 دولاراً، وهي مادة قابلة للاشتعال، مصنوعة من بقايا الزيتون بعد عصره لاستخلاص زيت الزيتون منه. وترتفع أسعار "البيريون" في حال كان مخزناً، لأن ذلك يساعد على الاشتعال بشكل أسرع، أما فحم بقايا "حراقات" الفيوول المقطع للاستعمال مباشرة فسجل سعر الطن منه 185 دولاراً.

ويتراوح سعر طن الفحم الحجري بين 130 و150 دولاراً، ويرجع انخفاض سعره لأنه يوزع من قبل المنظمات الإنسانية، ويعتمد عليه الأهالي بشكل أقل من بقية المواد، إضافة إلى أن الفحم بشكل عام صعب للاشتعال وذو رائحة كريهة، ويحتاج إلى مدافئ خاصة ومداخن واسعة، إلا أنه أيضاً يؤمن تدفئة جيدة.

أخطار صدية

تتسبب وسائل التدفئة البديلة بأخطار كبيرة أقلها تأخير شفاء الأمراض كنزلات البرد وحدث الربو والحساسية، إضافة إلى ظهور حالات من الوهن والتعب وصولاً إلى الاختناق، وفق طبيب الصدرية أحمد الحسن. وفي حديث لعنب بلدي قال الطبيب، إن الضرر في وسائل التدفئة لا ينحصر بخطر اشتعالها فقط، بل يتعداه إلى الإصابة بأمراض صدرية نتيجة الروائح والأدخنة المنبعثة من تلك المواد، فمثلاً يلاحظ أن بعض أنواع الوقود المستعمل

وأوضح مهاب لعنب بلدي، أن اختيار المدفأة يعتمد على مصروفها من الكهرباء، لذلك تحاول المحال توفير مدافئ ذات استطاعة أقل، لافتاً إلى أن انخفاض التكلفة ينعكس على أداء المدفأة، إذ لا يمكنها أن تعطي حرارة كافية في أيام البرد الشديد. ويبلغ سعر كيلوواط الكهرباء 0.16 دولار أمريكي (16 سنتاً)، وتستهلك المدفأة العادية كيلوواطاً واحداً لتشغيل كل شمعة فيها لمدة ساعة واحدة.

طن الحطب حسب جفافه

يعتبر الحطب إحدى الطرق التقليدية التي يلجأ إليها الأهالي للحصول على التدفئة خلال فصل الشتاء.

"أبو العبد الباشا"، تاجر حطب في مدينة بنش شرقي إدلب قال لعنب بلدي، إن أسعار الحطب لهذا العام تشهد ارتفاعاً كبيراً، وخاصة حطب أشجار الزيتون، وذلك لقلته في الأسواق، ويتراوح سعر الطن اليابس (مجفف قبل أشهر) بين 180 و215 دولاراً أمريكياً، أما الناشف فيباع بـ175 دولاراً، والأخضر (الرطب) بـ140 دولاراً للطن الواحد.

وأوضح التاجر أن الارتفاع شمل أيضاً أصناف الحطب الأخرى كالسنديان والمشمش والصنوبر والرمان وغيرها، ولا يقل سعر الطن الواحد عن 150 دولاراً أمريكياً، لافتاً إلى أن الأسعار ربما تشهد انخفاضاً بعد فترة "التشحيل" (قص أغصان الأشجار)، ما سيوفر كميات جديدة في السوق.

أرخص طن قشور بـ170 دولاراً

خلال السنوات الماضية، دخلت القشور كإحدى وسائل التدفئة، ولأجل رواجها كبيراً، وانتشرت مهن تصنيع مدافئ مخصصة لها لتسهيل عملية احتراقها، إلا أنها باتت خياراً صعباً، وفق ما قاله التاجر جميل الرزوق.

قابليتها للبس، وتباع بالكيلو ويتراوح بين 0.15 و0.50 دولار أمريكي (كل دولار 29 ليرة تركية).

وقال محمد لعنب بلدي، إن احتراق هذه المواد يعطي حرارة أكبر، ويمكن استغلالها بالطبخ وتسخين المياه، لافتاً إلى عدم قدرته على شراء أصناف أخرى للتدفئة، فكل ما يتقاضاه أجرة نهار عمل لا يتجاوز خمسة دولارات أمريكية.

رغم تنوع وسائل التدفئة وتوفرها في أسواق محافظة إدلب، فإن خيارات الأهالي دائماً ما تكون محدودة، نظراً إلى الظروف الاقتصادية والمعيشية المتردية.

ومع بدء فصل الشتاء، تختلف جودة وسائل ومواد التدفئة، لكنها تشترك بارتفاع أسعارها، ما يجبر السكان على البحث عن وسائل بديلة أقل تكلفة رغم أخطارها الكثيرة، وما تسببه من أمراض، وأضرار للممتلكات إثر الحرائق الناتجة عنها.

كما تختلف الوسائل المستخدمة باختلاف مكان السكن في المدن والبلدات والقرى، أو مخيمات النازحين، إذ تضم مناطق شمال غربي سوريا 4.5 مليون إنسان، منهم 4.1 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و2.9 مليون منهم نازحون داخلياً، و مليونان منهم يعيشون في المخيمات.

الكهرباء خيار غالي

تعد الكهرباء من خيارات السكان للحصول على التدفئة، بعد أن أصبحت متوفرة على مدار الساعة في معظم المدن والبلدات، إضافة إلى توفر المدافئ الخاصة بها.

وتبدأ أسعار المدافئ الكهربائية من عشرة إلى 200 دولار أمريكي، بحسب مهاب الشيخ، وهو صاحب محل لبيع الأدوات الكهربائية في إدلب.

تحرص السيدة نور الكشح، مهجرة من ريف دمشق وتقيم في بلدة الفوعة، على جمع بقايا الأواني البلاستيكية التالفة والأحذية والملابس المهترئة في صندوق بإحدى زوايا منزلها على مدار العام، لتستعملها للتدفئة في الشتاء، متجاهلة أخطارها على الجهاز التنفسي.

وقالت السيدة لعنب بلدي، إنها تسعى جاهدة لتنظيف المدفأة وتوصيلاتها (البواري) بشكل دوري، لتلافي انغلاقها جراء الدخان الكثيف الذي يطلقه احتراق هذه المواد، وللتقليل من انبعاث رائحتها وأدخنها التي تتسبب بالتهابات تنفسية شديدة لأطفالها في كل عام.

يدفع ارتفاع أسعار وسائل التدفئة التقليدية الأهالي شمال غربي سوريا إلى البحث عن حلول بديلة خلال فصل الشتاء تلائم الوضع المعيشي المتردي، في وقت يصل فيه سعر ليتر المازوت (مستورد) إلى 33 ليرة تركية (1.2 دولار أمريكي).

ويستخدم البلاستيك (النابليون) والأحذية والملابس البالية كوقود لكثير من المدافئ في إدلب وأريافها، رغم أنها تصنف مواد خطيرة عند اشتعالها، وتسبب أمراضاً كثيرة.

من جانبه، معاذ وهو عامل بناء من سكان كفر جالس غربي إدلب، يجمع أكياس الأسمنت الورقية الفارغة صيفاً، وبقايا أحذية مهترئة، وعلباً بلاستيكية يصادفها في أثناء عمله، ويغمر الأكياس بالماء لفترة، ثم يجففها لتصبح صلبة ما يجعلها تحترق بشكل أبطأ، وهي الوسيلة التي يعتمد عليها لتدفئة أفراد عائلته.

بينما يشتري محمد صافي، وهو مهجر من ريف حماة ويقوم في بلدة الفوعة، الأحذية والحقائب وملابس "البالة" التي لا تجد من يشتريها للاستعمال بسبب اهترائها وعدم

الشتاء يرفع الأسعار

السمك.. فرصة فقراء اللاذقية لتناول اللحوم



أسماك معروضة للبيع في مدينة اللاذقية - تشرين الثاني 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

اللاذقية - ليندا علي

لعائلته المؤلف من أربعة أشخاص. ومع دخول فصل الشتاء وبدء العواصف، ربما لن يتمكن الفقراء وأصحاب الدخل المحدود من الحصول على السمك، لأن الأسعار تستمر بالارتفاع. ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية 186 ألف ليرة (الدولار الواحد 13950 ليرة).

بعد الظهر أرخص

سلافة (42 عاماً)، وهي موظفة حكومية، تتحين فترة بعد الظهر أو بداية المساء لزيارة سوق السمك في ساحة "أوغاريت"، فهو المكان الذي يعتبر سعر السمك فيه الأقل سعراً، قياساً بمناطق أخرى مثل الصليبية أو الأزهرية. قالت سلافة، إنه وبحلول المساء، يريد أصحاب المسامك التخلص من الأسماك لديهم خوفاً عليها من أن تفسد، خاصة بغياب الكهرباء اللازمة لتشغيل الثلج، لذلك يريدون التخلص منها وبيعها بأي سعر. لكن مع قدوم فصل الشتاء، لم تعد تلك الخطة تنجح كثيراً، ويلجأ باعة كثر لتخزينها في الثلج مع بعض مكعبات الثلج، مستفيدين من برودة الجو. وأوضحت السيدة أنها قد لا تحصل على السمك بالسعر الذي تريده، لكن بكل تأكيد يكون أقل من فترتي الصباح أو الظهرية، خصوصاً للأنواع الشعبية التي لا تشتريها المطاعم الفخمة، مثل "الغريبة" و"السمكيري" وغيرهما.

وتعتبر منطقة الشبيلية ورأس البسيط في ريف اللاذقية من أهم مصادر السمك في المدينة، ويعمل كثير من أهلها بالصيد البحري، إلا أن العقبات التي تضعها الجهات المسؤولة في طريقهم تجعلهم يغضون بلقمة عيشهم. وفي حزيران الماضي، نقلت صحيفة "ششرين" الحكومية عن صيادين في مدينة جبلة قولهم، إنهم لم يحصلوا على المازوت المدعوم منذ أكثر من شهر، وكانوا يضطرون لشراؤه من السوق السوداء بأسعار مرتفعة تجعل رحلاتهم خاسرة.

ورد حينها رئيس اتحاد الفلاحين في المحافظة، أيب محفوظ، على الشكوى، بأن جمعية الصيادين لم تتقدم بأي طلب للحصول على المازوت للصيادين.

والدجاج، لكن نتيجة ارتفاع أسعارهما، وبقاء السمك بأسعار معقولة، لجؤوا إليه كتعويض عن اللحوم. مثلاً، يحرص إبراهيم (38 عاماً)، وهو موظف حكومي يعمل بعمل آخر بعد الظهر، لشراء السمك ثلاث مرات شهرياً، وغالباً من نوع "السردين" أو "البلميدي" الأرخص ثمناً، وأحياناً يشتري "العصيفري".

وكانت أسعار الكيلوغرام من هذه الأنواع خلال الصيف بين 18 ألفاً و22 ألف ليرة، واليوم بين 25 ألفاً و50 ألفاً، وتبقى أرخص من ثمن الدجاج، إذ يصل سعر الدجاجة الواحدة إلى نحو 80 ألف ليرة، ولن تكفي طعام العائلة ما لم يُطبخ بجانبها نوع آخر، بخلاف السمك، فكيلوغرامين بسعر 50 ألفاً تقريباً تعتبر كمية تكفي طعام الغداء

منها قسماً إذا كان أحد زبائنه قد أوصاه بها على الهاتف، فهو يحرص على منح رقم هاتفه لكل من يطلبه من الزبائن والمارة. تلك الأسعار التي تحدث عنها البائع الصياد كانت في 23 من تشرين الثاني الماضي، وهي غير مستقرة أو ثابتة وتتبدل كل يوم، ففي مثل هذه الأيام، تبدأ أسعار السمك بالارتفاع مع قدوم الشتاء، وعلى سبيل المثال ازدادت الأسعار بنحو 25% في الأسبوع الثالث من تشرين الثاني قياساً بالأسبوع الثاني منه.

أرخص من الدجاج واللحوم

خلال السنوات العشر الماضية، لم يكن السمك رائجاً كثيراً في اللاذقية كطبق رئيس على موائد غالبية أهلها، الذين كانوا يعتمدون أكثر على اللحوم

النقود بالكيس المخصص.

وقال بائع السمك إنه يذهب برحلة الصيد مع ابنه كل يوم، ويأتي بما يجود به البحر مختاراً هذه الزاوية كونها "عليها رجل"، بمعنى أنها مزدهمة، ويحدد سعره بناء على سعر السوق، فكيلو "المرجان" 35 ألفاً، و"الشيلان" 50 ألفاً، و"الغزالي" 45 ألفاً، و"الغبص" 35 ألف ليرة. وأضاف أن بعض الأنواع أغلى سعراً بكثير مثل "القجاج"، الذي يصل سعر الكيلو منه إلى 120 ألف ليرة، و"البراق" مثله، أما "السلطاني" فيتجاوز الـ200 ألف ليرة للكيلو الواحد، علماً أن تلك الأنواع غير مرغوبة في هذا الشارع الشعبي لعدم قدرة مرتاديه على شرائها. وبييع الصياد الأنواع المرتفعة الثمن للمسامك الكبيرة أو للمطاعم، أو يترك

بالقرب من فرع مؤسسة السورية للتجارة في حي الرمل الشمالي باللاذقية، وقف محمد، ويبدو في نهاية الأربعينيات من عمره، يفصل صاحب "بسطة" السمك الذي اعتاد وضعها هناك، ليشتري منه كيلوغرامين من نوع "سردين" صغير الحجم.

كان صاحب "البسطة" مصراً على سعر 25 ألف ليرة سورية للكيلو، إلا أن محمداً لم ييأس، واستمر بالأخذ والرد والقول إن حجم السمك صغير، لينجح بشراء الكيلوغرامين بسعر 45 ألف ليرة بدلاً من 50 ألف ليرة.

أخذ محمد طلبه وابتعد ليغيب بين السيارات والمارة في شارع الحي الشعبي الشهير بمدينة اللاذقية، فيما أمسك البائع سيجارته الملوثة ببقايا السمك، وهو يشير إلى يافع بقربه أن يضع

السرقة بذريعة "العفارة" تدفع المزارعين للحد من المبيعات المبكرة

ريف حلب.. تراجع في مدهصول الزيتون وكميات الزيت

اعزاز - ديان جنباز

وسط حالة من "الفلتان الأمني" في المنطقة. وكانت تتفاوت الإتاوات المفروضة على الأراضي باختلاف المنطقة والفصيل المسيطر عليها، ووصل بعضها إلى فرض إتاوات على كل مرحلة من مراحل جني المحصول، وصولاً إلى مرحلة العصر، وبعضها يفرض على الشجرة الواحدة.

وقبل بدء موسم جمع الزيتون، طلبت وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" من التشكيلات التابعة لها في أرياف حلب، تقديم تسهيلات للمزارعين لجني محصول الزيتون، وعدم تحصيل أي ضرائب، محاولة الحد من تجاوزات وقعت خلال الأعوام الماضية.

وقالت الوزارة وفق تعميم لها، "يمنع منعاً باتاً تحصيل أي ضرائب عينية أو مادية من محصول الزيتون تحت أي مسمى"، وطلبت من كل الفصائل المحافظة على "أرزاق المواطنين" وتسهيل جني المحصول ونقله بحرية تامة.

وعن أجور المعصرة، أشار حسانو إلى أنها تبلغ نسبة 7 أو 8% من كمية الزيت المصنوع (قرابة العشر)، كما يتم استخراج مادة "البيرين"، وهو نوع من أنواع المحروقات، لمصلحة المعصرة. وقال مدير زراعة حلب في "الحكومة المؤقتة"، حسن الحسن، لعنب بلدي، إن عدد الأشجار في عفرين وأريافها يتراوح بين 10 ملايين و14 مليون شجرة، وعددها في اعزاز والباب وجرابلس أربعة ملايين شجرة. ولا توجد تقديرات أولية لكمية إنتاج الزيتون لهذا العام، نظراً إلى عدم انتهاء الموسم الزراعي بشكل نهائي، وفق الحسن.

وتضاف حوادث سرقة المحصول إلى مشكلات سابقة، إذ كانت فصائل عسكرية تابعة لـ"الجيش الوطني السوري" تفرض إتاوات تتفاوت من منطقة لأخرى، وتقاسم المزارعين أرزاقهم، وتصادر أملاك بعضهم منذ أربع سنوات، ورغم وجود مؤسسات ولجان محاسبة، فإن المخاوف تطغى

على جودة وكمية الزيت المستخرج، ويحتاج جني وحصاد الزيتون إلى أيدي عاملة، وتبلغ أجرة عامل الحصاد 80 ليرة تركية في اليوم الواحد، أو بحسب عدد الساعات، وتبلغ أجرة الساعة الواحدة عشر ليرات تركية للعامل.

صعوبة تصريف

واجه مزارعو ريف حلب مشكلة في تصدير زيت الزيتون إلى الخارج، عبر المعابر الحدودية مع تركيا، وغالباً ما يكون بيع المحصول محلياً أو من خلال وسطاء وتجار يصدرونه إلى الخارج. أحمد حسانو، وهو مشرف على معصرة زيتون بمدينة اعزاز قال لعنب بلدي، إن زيت الزيتون يتم بيعه داخل المعصرة بشكل حصري، وتبيع المعصرة كمياتها للتجار المحليين الذين يبيعونه في الأسواق المحلية أو يصدرونه للخارج. وأوضح أحمد أن تصدير الزيت أمر صعب، بسبب تعقيدات وإجراءات في عملية التصدير والتعامل مع تجار خارج سوريا.

من قطعة أرض فيها 120 شجرة، لكنه اكتشف أن غالبية الزيتون سُرق من الشجر، واقتصر إنتاج الأشجار على كيسين فقط، لافتاً إلى أن الحرارة أثرت أيضاً، وأدت إلى جفاف حبة الزيتون. واضطر المزارع حسن إبراهيم، من اعزاز، لحصاد أشجاره في مرحلة مبكرة لتجنب الخسائر، نظراً إلى حالات السرقة المتزايدة بحجة "تعفير" الزيتون، وذكر لعنب بلدي أنه قطف الزيتون قبل فترة نضوجه الطبيعية. حسن داود، مزارع آخر في ريف اعزاز يملك أكثر من 100 شجرة زيتون، قال لعنب بلدي، إن إنتاج زيت الزيتون انخفض بشكل كبير هذا العام، فالوسم الماضي كان كل كيس زيتون ينتج بين 20 و24 كيلوغراماً من الزيت. وأضاف أن الإنتاج هذا الموسم انخفض إلى حوالي 16 كيلوغراماً من الزيت لكل كيس من الزيتون، مرجعاً الأسباب إلى عدم اكتمال نضوج الثمار، لأنه قطف الزيتون مبكراً خشية السرقة، وتفادياً لما حصل مع مزارعين يعرفهم، ما أثر

بدأ موسم قطف الزيتون هذا العام مبكراً شمال غربي سوريا، وسط انخفاض في إنتاج الزيت إثر تقلبات جوية، و"معاومة" الإنتاج هذا الموسم، وغياب أسواق التصريف.

مشكلات متشابهة في معظم مناطق سوريا، لكن يضاف إليها في ريفي حلب الشمالي والشرقي حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، عملية سرقة المحصول بذريعة "التعفير" (جمع زيتون متساقط، أو من شجر انتهى قطفه).

"تعفير"

محمد جمال، مزارع من مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، يملك 800 شجرة زيتون على أطرف المدينة، قال لعنب بلدي، إنه جنى ثمار أشجاره مبكراً مطلع تشرين الأول الماضي، بسبب السرقات الناتجة عن "العفارة" التي أثرت على محصوله بشكل كبير. وذكر أنه كان يتوقع جني عشرة أكياس (بوزن 100 كيلو لكل كيس)

أنواع متعددة وأسعار متفاوتة الدرسكة.. إقبال على مجالس المد العربي



معمل لقص الإسفنج في القامشلي شرقي الحسكة - 22 من تشرين الثاني 2023 (عنب بلدي / مجد السالم)

الحسكة - مجد السالم

محمد السعدون، صاحب محل لبيع الأدوات والمفروشات المنزلية في القامشلي، قال لعنب بلدي، إن المد العربي أصبح جزءاً أساسياً من أثاث المنزل عند معظم المقبلين على الزواج، ومنهم من يشتري المد العربي جاهزاً، ويفضل الابتعاد عن ورشات الصناعة، وآخرون يفضلون صناعة مجالسهم وفق مواصفات وجودة معينة. وأضاف محمد أن الورشات التي تعمل في هذا المجال زادت خلال السنوات الماضية، ووفرت فرص عمل لمئات الأشخاص من الرجال والنساء. وأشار إلى أن مدينة القامشلي وحدها صارت تضم على الأقل خمسة معامل لقص وتشكيل قوالب الإسفنج التي تستورد من شمالي العراق، تمهيداً لتحويلها إلى مجموعة من المد العربي.

هذا التقرير، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد حركة العملات الأجنبية.

تراث في المنطقة

ينحدر عبد الرحمن سليمان من بلدة القحطانية شرقي الحسكة، وهو من هواة هذا النوع من المفروشات، إذ قال لعنب بلدي، إنه يفضل أن تكون المضافة في منزله مجهزة بمد عربي، على اعتبار أن المفروشات العربية تمتاز بكونها إرثاً من ثقافة المنطقة. وأضاف أن رغبته باقتناء المجلس العربي جاءت تمسكاً بالموروث، إلى جانب أنه يراه أكثر راحة وجمالاً، بحسب تعبيره، ويعتبر تنظيفه أو نقله إلى مكان آخر أسهل من الأنواع الأخرى من المفروشات.

المواد الأولية تنتشر في السوق، منها التجاري والمتوسط، ويضاف إليها ما يسمى محلياً بالمجالس "الملكية" التي ينظر إليها على أنها الأفضل من حيث الجودة.

وتبدأ الأسعار التي تحسب بالدولار الأمريكي من 150 دولاراً بالنسبة للمجلس ذي الجودة المنخفضة. ومن أجل صناعة مجلس من الفرش العربي لغرفة عرضها ثلاثة أمتار، وطولها خمسة أمتار، يدفع الزبون 150 دولاراً للأنواع التجارية، و250 دولاراً للمفروشات ذات الجودة المتوسطة. وقد تصل تكلفة المجلس ذي الجودة المرتفعة في بعض الأحيان إلى 800 دولار إذا كان الإسفنج المستخدم والأقمشة من النخب الأول الممتاز، بحسب عمر. وقارب سعر صرف الليرة السورية 14 ألف ليرة لكل دولار واحد لحظة تحرير

12 ساعة يومياً طوال أيام الأسبوع باستثناء يوم الجمعة، لتلبية الطلبات على هذا النوع من المجالس، علماً أن خمس آلات تعمل باستمرار في الورشة التي يعمل بها دون توقف، في محاولة منه لوصف كثافة الطلب على المنتجات. عمر قال لعنب بلدي، إن الورشة التي يعمل بها تقتصر مهمتها على صناعة الأغطية الخاصة بهذه المجالس التي تصنع بأشكال معينة من قوالب الإسفنج على حسب رغبة الزبون، علماً أن هناك ورشات أخرى أكبر، وأكثر قدرة على الإنتاج انتشرت في المدينة مؤخراً.

أسعار متفاوتة

تختلف أسعار المد العربي بحسب نوع وجودة الإسفنج المستخدم، وكذلك نوعية الأقمشة المصنوعة خصيصاً لها. وبحسب عمر، فإن عدة أصناف من

في إحدى ورشات الخياطة بمدينة القامشلي، تنهك مجموعة من العمال والعمالات خلف آلات الخياطة خلال عملهم بتفصيل وخياطة أغطية تستخدم لمجالس المد العربي التي أصبحت شائعة لدى سكان المنطقة.

وإلى جانب انخفاض سعرها مقارنة بالمفروشات حديثة الطراز، يعتبر سكان من المنطقة التقهيم عنب بلدي، أن هذه المجالس تحمل تراث أبناء المنطقة، ومن هنا تنطلق الرغبة باقتنائها.

عمر الساجر (35 عاماً)، عامل في إحدى ورشات صناعة المجالس بمدينة القامشلي قال لعنب بلدي، إن الإقبال على تفصيل وشراء مجالس المد العربي مرتفع خلال الأشهر الماضية، إذ تلقى المجالس رواجاً متزايداً في المنطقة، نظراً إلى حركة البيع المرتفعة. وأضاف أنه وزملاءه يعملون لمدة

سجلت تراجعاً بـ10 آلاف دونم في 2023

أسعار البذور والحراثة تخفض مساحات الفول برأس العين

عنب بلدي - رأس العين

منه، ما جعلهم عرضة لاحتكار وتحكم التجار، نظراً إلى غياب أماكن مناسبة للتخزين وصعوبات في الحفاظ على جودة المحصول، ما يؤدي إلى تلفه. وحددت "المؤقتة" سعر شراء طن القمح القاسي الصافي من الدرجة الأولى بـ330 دولاراً أمريكياً، بعد أن كان العام الماضي بـ480 دولاراً. ولم تعلن "الحكومة المؤقتة" عن رغبتها بشراء محصول القطن، وبت المحصول عرضة لاحتكار التجار، وتراوح سعر الطن بين 500 و550 دولاراً أمريكياً، في حين كان سعره في العام الماضي يتراوح بين 750 و800 دولار.

وتقع رأس العين وتل أبييض بمحاذاة الحدود التركية، وسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، بينما تحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج.

المزارعين. ولفت إلى أن مديرية الزراعة في رأس العين خصصت آليات زراعية لحراثة الأراضي بسعر التكلفة، بالإضافة إلى تقديم المشورة الزراعية والكشف على المحاصيل بشكل دوري.

زراعات تقليدية متعثره أيضاً

نشطت زراعة البقوليات والنباتات العطرية في السنوات الماضية بمنطقة رأس العين، نظراً إلى ارتفاع أسعار هذه المحاصيل وسهولة تسويقها، والصعوبات التي واجهها المزارعون في محاصيل تقليدية كالقمح والقطن، ما دفعهم نحو البحث عن خيارات أخرى، ومنها الكمون.

قبل أربعة أشهر، وبعد موسم حصاد القمح في رأس العين، اشتكى مزارعون من تكثس المحصول لديهم، لعدم تسلّم "الحكومة السورية المؤقتة" إلا كميات قليلة

الأسمدة العضوية، وتخطيطها ورئها. وأشار يحيى إلى أن الفول من المحاصيل غير المجهدة للتربة، ومهم للأرض الزراعية، نظراً إلى احتوائه على كميات كبيرة من الأسمدة الأزوتية. ويبلغ سعر ليتها المازوت (مستورد من تركيا) 40 ليرة تركية، في حين يباع طن السماد العضوي بـ550 دولاراً أمريكياً.

زيادة الطلب ترفع الأسعار

رئيس مكتب الزراعة في رأس العين، عمر حمود، قال لعنب بلدي، إن مساحة الأراضي المزروعة بالفول هذا العام بلغت 30 ألف دونم، وهي أقل مقارنة بالعام الماضي، إذ بلغت 40 ألف دونم.

وأوضح حمود أن ارتفاع سعر بذور الفول يعود إلى زيادة الطلب عليها من قبل المزارعين، واستغلال بعض التجار لهذه الزيادة برفع السعر بشكل كبير، مشيراً إلى أن ارتفاع أسعار المحروقات تسبب أيضاً زيادة التكاليف على

تبدأ منذ منتصف تشرين الثاني وحتى الأسبوع الأول من كانون الأول، لافتاً إلى أن الفترة الزمنية "حساسة" وتنعكس على إنتاج المحصول. وأضاف لعنب بلدي أنه لم يجد أي عمال لزراعة أرضه التي تبلغ مساحتها 70 دونماً من الفول هذا العام، بسبب قلة العمال في بداية المواسم الزراعية، وهجرة قسم كبير منهم إلى تركيا. ولا تتجاوز أجره العامل بالزراعة دولارين لليوم الواحد (ما يعادل 30 ألف ليرة سورية، أو 57 ليرة تركية).

محصول غير مجهود للتربة

قال المهندس الزراعي بشار يحيى، إن زراعة الفول في منطقة رأس العين تواجه عدة تحديات، أبرزها قلة اليد العاملة، وارتفاع تكاليف المحروقات لإعداد الأرض وحراستها. وأوضح أن الدونم الواحد من الفول يحتاج من ثمانية إلى عشرة كيلوغرامات من البذور، وحراثة الأرض وإضافة

قرر مالك الريس، وهو مزارع في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، زراعة 30 دونماً من الفول هذا العام، لكنه واجه صعوبات في تأمين البذار، إضافة إلى ارتفاع أسعار الحراثة. وأوضح المزارع لعنب بلدي أن سعر الطن من بذور الفول وصل إلى 900 دولار أمريكي هذا العام، وارتفعت تكلفة الحراثة إلى 15 دولاراً للدونم الواحد (كل دولار يعادل 14400 ليرة سورية).

وأضاف أن ارتفاع أسعار البذور والحراثة دفع عدداً من مزارعين يعرفهم إلى التخلي عن زراعة الفول هذا العام، معرباً عن استيائه من عدم تقديم "الحكومة السورية المؤقتة" أي دعم للمزارعين، بالإضافة إلى نقص في العمالة بداية الزراعة. من جانبه، قال المزارع صدام الناييف، إنه عانى مع مزارعين كثر في تأمين بذور الفول، إذ لم تكن متوفرة في كثير من الأحيان بداية زراعته التي





نفوذ إيراني ميداني قواعد القوى الأجنبية جنوب سوريا

91 موقعًا للقوى الأجنبية في محافظة درعا والسويداء والقنيطرة






9 مواقع لروسيا

82 موقعًا لإيران






القنيطرة

- 12 موقعًا مشتركًا بين "الحرس الثوري الإيراني" و"حزب الله"  
- 10 مواقع لـ "حزب الله" 
- 5 مواقع لـ "الحرس الثوري الإيراني" 

درعا

- 18 موقعًا مشتركًا بين "الحرس الثوري الإيراني" و"حزب الله"  
- 17 موقعًا لـ "حزب الله" 
- 8 مواقع لـ "الحرس الثوري الإيراني" 
- 6 مواقع للقوات الروسية 

السويداء

- 8 مواقع لـ "حزب الله" 
- 3 مواقع مشتركة بين "الحرس الثوري الإيراني" و"حزب الله"  
- 3 مواقع للقوات الروسية 
- 1 موقع لـ "الحرس الثوري الإيراني" 

القنيطرة

درعا

السويداء



صحافة البيانات.. ما بعد الأرقام



علي عيد

يعرّف بعض الدارسين صحافة البيانات (Data Journalism) على أنها استخدام البيانات العامة والإحصاءات لكتابة أو سرد القصص الصحفية بالاعتماد على التطور التكنولوجي وسهولة الوصول إلى المعلومات في صورة رقمية وعرض المعلومات بشكل جذاب.

ويذهب آخرون لتعريفها على أنها "صحافة هيكلية" تشكل نظاماً إدارياً يتم من خلاله تنظيم المعلومات في قاعدة بيانات بالاعتماد على علوم الحاسوب، بخلاف الهياكل التنظيمية التقليدية القائمة على الروايات.

لا يقتصر استخدام البيانات على الصحافة، فهي تساهم في تغذية الدراسات لمختلف المجالات، كما أنها القاعدة الأساسية التي يبني عليها الدارسون والباحثون استنتاجاتهم، إذ تفيد في قراءة المتغيرات، ويمكن عبرها استقراء مستقبل الظواهر الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية، وكل ما يتعلق بنشاط الإنسان.

تلخص منصة "DataJournalism" التابعة لمركز الصحافة الأوروبي (European Journalism Centre) عمل البيانات في الصحافة بخمس وحدات أساسية يجري تدريب وتأهيل الصحفيين فيها، وهي استخدام صحافة البيانات في غرفة الأخبار، وكيفية العثور على بيانات لدعم القصص، والعثور على أفكار القصة باستخدام تحليل البيانات، والتعامل مع البيانات الفوضوية، وسرد القصص بالتصور.

ويساعد فهم المراحل الخمس الصحفيين على التفكير في استنباط المعلومات وتحليلها وترتيبها، ثم طرق استخدام تلك البيانات في سرد القصص.

ينبغي للصحفي أن يتعامل مع الأرقام بعد التأكد من صحتها معتمداً على مراكز موثوقة، فقد يعثر على كزبه المفقود في مكان لم يخطر له بأنه مصدر بالغ الأهمية.

فإذا كنت تبحث بإحصائيات حكومية عن التوزيع

الديموغرافي للسكان في بلد مثل سوريا، وكان هدفك فقط تحليل النمو السكاني عبر عدد من السنوات، قد تصادفك معلومات حول التوزيع الجندري الديموغرافي تشير إلى أن نسبة الإناث في بعض المناطق أعلى بكثير من نسبة الذكور، عندها لا يجب أن تمر المعلومة مرور الكرام، فبلد ابتلي بالحرب لأكثر من عقد من الزمان لا بد أنه تعرض لاختلالات في التوزيع السكاني أو فقد جزءاً كبيراً من سكانه بسبب المواجهات العسكرية.

عليك أن تتوقف وتقرأ المتغيرات، فأنت على أبواب قضية بالغة الأهمية، تشبه تماماً ما حصل في الحرب العالمية الثانية، عندما فقدت أوروبا عامة وألمانيا خاصة ملايين الذكور، وباتت النساء القوة العاملة المكلفة بالإعالة وإعادة الإعمار. سقت المثال السابق مفترضاً تلك المتغيرات، والهدف هو فتح عين الصحفي على تحقيق في العمق، ربما يفسر انتهاكات أو جرائم حرب أو أزمة "عنوسة" أو اختلالات اقتصادية أو نفسية. هناك بيانات أخرى قد تكشف عن فساد كبير كما حصل في 2 من تشرين الأول 2021، عندما أعلن الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين (ICIJ) عن تسريب نحو 12 مليون مستند يكشف عن ثروات سرية، وتهرب ضريبي، وغسل أموال لزعما وأثرياء من مختلف أنحاء العالم، فيما يعرف بتسريبات "أوراق باندورا" (Pandora Papers).

عمل أكثر من 600 صحفي في 117 دولة على البحث في ملفات من 14 مصدرًا لأشهر، وتوصلوا إلى قصص نُشرت على مدى عامين، ولم ينته الأمر بعد.

تم الحصول على البيانات من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين (ICIJ) بالمشاركة مع 140 مؤسسة إعلامية في تحقيق بيانات عالمي هو الأكبر من نوعه.

ينطبق الأمر على بيانات "ويكيليكس"،

و"أوراق بنما"، وغيرهما من كنوز البيانات والأرقام والوثائق التي وضع الصحفيون أيديهم عليها، وكانت في الوقت ذاته موضع اهتمام منظمات حقوقية وحكومات ومؤسسات بحثية متخصصة.

بعد التأكد والإطلاع على البيانات، وتنسيقها وجدولتها، يستخلص الصحفيون الأرقام والنسب.

وبعد الجمع والجدولة والتحليل، يتم تحويل تلك الأرقام المعقدة إلى "إنفوجرافيك" و"فيديو جرافيك" وجداول وتصميمات تسهل على القارئ فهم تلك الأرقام.

ويجري استثمار تلك البيانات في تحقيقات استقصائية معقدة، والزيادة عليها باستحضار الشهود ذوي الصلة، والخبراء المتخصصين، والمعنيين بالقصة، وتصبح الصحافة في أعلى مراتب المحاسبة والمساءلة، وتشكل مصدر إبلاغ للسلطات القضائية، كما تفتح عين الحكومات على طرق مكافحة الفساد بمختلف أشكاله.

يمكن لصحافة البيانات أن تعتمد على تجميع معلومات عبر عشرات أو مئات الشهود، كما حصل في إعادة رسم سجن "صيدنايا" سيئ الصيت في سوريا من قبل منظمة "أمستي". استخدمت شهادات سجناء سابقين وأشخاص عملوا في السجن من قبل مهندسي صوت وإضاءة وخبراء، لتحديد شكل المبنى الذي بقي مجهولاً لسنوات طويلة، وارتكبت فيه مجازر مروعة لم تجر محاسبة المسؤولين عنها بعد. إعادة تشكيل السجن بطريقة ثلاثية الأبعاد (D3) تعتبر المرحلة العملية النهائية في صحافة البيانات، وبعدها يبدأ تسليط الضوء على القضية، وإعادتها إلى الواجهة.

تتداخل صحافة البيانات مع جميع أنواع الصحافة التحليلية والتفسيرية والبحثية، كما أنها تغذي الأنماط الخبرية أو تكون مادتها الأولى في مرحلة لاحقة.. وللحديث بقية.

استئناف الموت



إبراهيم العلوش

والقتل والأشلاء البشرية التي تنجزها إسرائيل أمام العالم وبحرائط تشبه الزنازين، تأمر الفلسطينيين بالتنقل بينها كلما صدرت إليهم التعليمات، وكأن قضية حماية المدنيين أوكلت لأحد مديري السجن الإسرائيلي، وليس لرجال حقوق الإنسان والقانون الدولي، وقد ظهرت من بين الأشلاء قدم لطفل فلسطيني ترتفع فوق الأنقاض بينما ابتلع الدمار جسده وكأنه يوجه ركلة لكل أكاذيب السياسة والمتحذلقين الذين يتفننون بتبرير المحرقة بحق الفلسطينيين. في الليلة السابقة ليوم الجمعة الماضي كانت إسرائيل تتفاوض مع "حماس" حول المحتجزين، وفي الصباح باشرت بقتل المدنيين بحجة البحث عن رجال "حماس"، وهذه مفارقة ونفاق إسرائيلي يتنصل من مسؤوليته عن الأوضاع التي يتسبب بها لأهالي غزة، ليس فقط بعد 7 من تشرين الأول الماضي، بل منذ ادعاء إسرائيل الانسحاب من قطاع غزة عام 2005، إذ أحكمت الحصار عليه وحوّلتها إلى سجن بلا أمل وبلا مستقبل وهو أكبر سجن في العالم ويحتوي على 2.2 مليون شخص.

العالم لا يزال يتلهى بالمؤتمرات الدولية عن حماية الحياة البشرية وكوكب الأرض، وقد تم افتتاح مؤتمر "COP 28" في الإمارات العربية وبحضور عدد كبير من رؤساء ومسؤولي العالم الذين استفاقوا على صور الدمار والقتل الجماعي وصورة قدم الطفل الفلسطيني التي طفت على الأنقاض وهي تستهزئ بنفاقهم وبخطاباتهم عن حماية الحياة والبيئة، وتصمت عن قتل آلاف الفلسطينيين في عملية انتقامية وحشية يشنها الجيش الإسرائيلي المعتاد على قتل وإذلال المدنيين.

الولايات المتحدة أذرت إسرائيل بأنه ليس لديها

المشكلات العامة عبر التفاوض وعبر السياسة وعبر القانون الدولي الذي لا تظن إليه إلا إذا كانت لها مصلحة في إحدى دول العالم الثالث أو في الصين أو في روسيا.

مؤسسات الأمم المتحدة أثبتت جدارة ورفعت الصوت عاليًا، ولعل صوت الأمين العام، أنطونيو غوتيريش، كان من أجراً الأصوات، بالإضافة إلى أصوات منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، لكن هذه المنظمات والمؤسسات انتزعت منها الدول القدرة على تنفيذ قراراتها، وجعلت الأمن العالمي بيد الدول الخمس الكبار التي استولت على العالم بعد الحرب العالمية الثانية بحجة أنها هي الضامن للسلم والأمن الدوليين، في حين أننا نجدها اليوم هي الضامن لاستمرار الحروب والتهجير والتكنيل بالبشر.

هذه المأساة عانينا ولا تزال نعاني منها نحن السوريين، فالدول الكبيرة لا تزال غير أهبة بالشعب السوري ولا بمصيره تحت القصف الروسي والإيراني، وتحت براميل وكيمايوي نظام الأسد ومخابراته، ولا يزال حق "الفيتو" هو الذي يمنع حلاً سياسياً يجنب السوريين طول المعاناة، ولعل القصف اليوم ضد المدنيين في غزة استمرار للحرب ضد شعوب المنطقة وضد مطالبها بحق تقرير المصير والعيش بكرامة وحرية بعيداً عن الهيمنة الغربية وعن هيمنة الدكتاتوريات المدعومة من الدول الكبرى.

انهيار الهدنة واستئناف الموت في غزة انهيار للثقة بهذا القانون الدولي وبكل الوعود السياسية الكاذبة، وانهيار للثقة بمختلف أنواع المؤتمرات والقمم التي لا تجلب للشعوب إلا المزيد من القتل واليأس، ولا تنتج إلا المزيد من التلوث الأخلاقي والبيئي الذي يندب بتدمير كوكب الأرض.

أشهر للاستمرار في قتل الفلسطينيين، وهي تسمح بذلك ضمناً إن استمرت عمليات القتل أسابيع متعددة، مع دفع تكاليف القصف وتوريد الصواريخ والبوابج والمعلومات المخبرية التي تغذي المحرقة العلنية.

أما بريطانيا فإنها عادت تمارس دورها الذي تصدت له منذ وعد بلفور عام 1917 مع رفد روح العداة القديمة بروح عداة يمينية جديدة تختلط بروح "الإسلاموفوبيا" التي يحملها رئيس الوزراء البريطاني ووزيرة داخلية السابقة ذوا الأصل الهندي، في عهد جديد للهند برئاسة نارندرا مودي، وهي تغمر في روحها القومية المعادية للمسلمين وبشكل مجاني.

أما ألمانيا التي لا تزال تعيش عقدة الذنب في جريمة المحرقة اليهودية التي تورط بها النازيون في الحرب العالمية الثانية، فهي تسدد العين بالسكوت عن المحرقة الفلسطينية، وتورد الأسلحة لإسرائيل عبر سنوات طويلة، و تدافع عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها رغم كل الجرائم الوحشية بحق المدنيين، وترفض الموافقة على وقف إطلاق النار بحجة أن هذا قد يقوي الإرهاب، وتدعو مواطنيها ولاجئها إلى الحذر، وهي تطلق رقابة شديدة عليهم، تكاد ترتقي إلى مرتبة محاكم التفتيش كما قال رئيس تحرير سابق لمجلة "فكر وفن" الألمانية الشهيرة شتيفان فايندر في مقابلة معه على أحد المواقع أجراه الصحفي حميد لشهب.

ما معنى مؤتمر "COP 28" في ظل القتل المتواصل للمدنيين، وهل هذه الدول التي تشهد على القتل وتدعمه وفي أحسن الأحوال تصمت عنه، جديرة بالثقة، وهل علينا أن نصدق حرصها المزعوم في الدفاع عن كوكب الأرض وهي تورد الصواريخ لقتل الأطفال، وتفشل في حل

مع نهاية الهدنة صباح 1 من كانون الأول الحالي، عاد القصف إلى قطاع غزة بمختلف أنواع الأسلحة الإسرائيلية التي تستهتر بالقانون الدولي وبدعم صريح من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وغيرها من الدول التي تستخف بدماء الفلسطينيين وبالقانون الدولي وحقوق الإنسان مع استئناف المحرقة الفلسطينية العلنية.

صباح الجمعة 1 من كانون الأول، عاودت وكالات الأنباء وشاشات التلفزة بث صور الخراب

أضرار طويلة الأمد

البيئة.. ضحية أخرى للحرب في سوريا

عنب بلدي
ملف العدد 615
الأحد 03 كانون الأول 2023

إعداد:
محمد فنصة
خالد الجرعتي
براءة خطاب

لم تشفع آثارها الاقتصادية والصحية الخطيرة في الزمن القريب والمدى البعيد بأن تنصدر مشكلة البيئة المتدهورة أجنداث سلطات الأمر الواقع في سوريا، لتظل الملف الأكثر تهميشاً على الرغم من خطورته وفداحة أضراره، وذلك بعد أكثر من عقد شهد وقوع ما يزيد على مليون قذيفة متفجرة خلال المعارك بين الأطراف المتحاربة.

بدأت جهود المنظمات والمؤسسات المهتمة بالشأن البيئي خلال السنوات الأخيرة بالكشف عبر دراسات عن حجم أضرار العمليات العسكرية في سوريا على بيئتها، لكن هذه الدراسات اقتصرت على مناطق جغرافية محددة غابت عنها الدقة أحياناً، وهو ما يؤخر إيجاد حلول شاملة، والاقتصار على ممارسات بيئية إسعافية، وفق خبراء.

تسلط عنب بلدي الضوء في هذا الملف على آثار العمليات العسكرية المدمرة على البيئة السورية، وتبحث مع خبراء عن الحلول الواجبة والأثر القانوني الدولي بحق المتسببين بتلوث البيئة، بالتزامن مع مشاركة حكومة النظام السوري في قمة المناخ الأممية بالإمارات.



رجل سوري يجمع الخضار من رقة خضراوات نماها السكان المحليون في الموقع الذي أصاب فيه برميل متفجر أنبوب الصرف الصحي في حي بعدين بمدينة حلب شمالي سوريا (AFP)

مليون قذيفة.. ثلثها يرسم الأرض

وأصدر مركز "كارتر للأبحاث"، في نيسان 2022، تقريراً يسلط الضوء على ضرورة تخليص سوريا من الأسلحة الخطرة غير المنفجرة، حيث رجح المركز وجود أكثر من 300 ألف ذخيرة لم تنفجر في الأراضي السورية. واستند التقرير إلى البيانات التي جمعت من مواقع النزاع المسلح في جميع أنحاء سوريا بين كانون الأول 2012 وأيار 2021، واستقراء الكمية المحتملة من الذخائر غير المنفجرة بناء على تقارير حول عدد أنواع الأسلحة المختلفة التي استخدمت خلال مواجهات محددة. وسجل التقرير ما لا يقل عن 972 ألف استخدام للذخائر المنفجرة خلال 99 ألفاً و194 نزاعاً مسلحاً في فترة الدراسة المذكورة، وحوالي 62% من إجمالي الذخائر المنفجرة كانت ذخائر أرضية، بينما حوالي 37% كانت ذخائر مطلقاً من الجو.

وبحسب التقرير، فإنه خلال أي نزاع مسلح، لا ينفجر ما بين 10 و30% من الذخائر، وبعد تطبيق النسبة على البيانات ينتج أن ما بين 100 ألف و300 ألف من الذخائر لم تنفجر في سوريا. الدكتور الأكاديمي في جامعة "الشام" بريف حلب، ميسر الحسن، والمشارك في دراسة صادرة في نيسان الماضي حول "العناصر السامة بالتربة في شمال غربي سوريا" بدعم من معهد "جيمس هوتون" البريطاني، يرى أن من الصعب إحصاء عدد القذائف المنفجرة في سوريا بشكل علمي، بسبب تعدد أنواع وأحجام القذائف المستخدمة في سوريا.

وقال الحسن لعنب بلدي، إن علماء البيئة اتفقوا على أن التربة تتأثر بتسرب المواد الكيميائية من الذخائر (المنفجرة وغير المنفجرة)، فتقلل خصوبتها وصلابتها للزراعة، كما يمكن أن تتسبب الانفجارات أيضاً بتغيير نمط تدفق المياه وتلويثها، ما يضر بالنظام البيئي المائي وبالحيات البرية (النباتية والحيوانية).

وأشار الحسن إلى أن عدداً قليلاً جداً من الأبحاث تناول تأثير الحروب على النظام البيئي، مرجعاً ذلك إلى "تعتيم الحكومات"، وذكر عدة أمثلة على ذلك، منها دراسات أجريت على تربة إيرانية ملوثة بالذخائر خلال الحرب الإيرانية-العراقية، إذ تسببت بارتفاع تركيز الرصاص والكروم إلى عشرة أضعاف المستوى الطبيعي.

ما أثار القذائف
تعددت المناطق السورية التي تعرضت للقصف بقذائف متفجرة، لكن دراسة أثارها على البيئة لم تشمل جميع المحافظات بسبب تقييد الجهات التي تسيطر عليها.

وتعد منطقة شمال غربي سوريا واحدة من أكثر المناطق التي تعرضت وما زالت تتعرض للقصف بعدة أنواع من القذائف المنفجرة، من قبل سلاح المدفعية والطيران الروسي والتابع لقوات النظام. وخلصت الدراسة المسحية التي أجرتها جامعة "الشام" بالتعاون مع باحثين دوليين وبدعم من معهد "جيمس هوتون" البريطاني، بحيث غطت كامل مناطق شمال غربي سوريا، إلى وجود عناصر النيكل والكروم بمستويات تتجاوز العتبات التوجيهية الأوروبية النموذجية للتربة الزراعية، وإلى زيادة تركيز الكادميوم وأول أكسيد الكربون بثلاثة أضعاف التركيز الموثق في الأراضي التركية المجاورة.

وتجاوز تركيز الكادميوم والزنك والكوبالت أيضاً عتبات الخطر الأوروبية، وبحسب الدكتور في جامعة "الشام" المشارك بإعداد الدراسة ميسر الحسن، كان أشد التأثيرات المرتبطة بالاستخدام المباشر للذخائر هو ظهور ارتفاع واضح بتركيز النحاس والرصاص والزنك.

وعزا معدو الدراسة التلوث بالنيكل والكروم إلى الزراعة المكثفة المروية بمياه الصرف الصحي مع استخدام جائر للأسمدة، ورجحوا أن يكون سبب زيادة تركيز بقية الملوثات هو النشاط السكاني الكثيف في المخيمات والمناطق الصناعية العشوائية.

أما عن آثار هذا التلوث واسع النطاق للموارد المائية في شمال غربي سوريا بتراكم عناصر سامة في التربة الزراعية، فقد يؤدي إلى أخطار محتملة على صحة الإنسان، بسبب انتقال الملوثات من التربة إلى النبات أو الهواء، ووصول مسببات الأمراض إلى الإنسان، بحسب الحسن.



"تعد الأسلحة الكيماوية أسلحة دمار شامل تؤثر بشكل مباشر على الإنسان، وتؤدي إلى الوفاة المباشرة أو الإصابة بالتهابات وسرطان الكبد، والتسمم العصبي وإجهاد الحوامل، كما أنها تفتك بالثروة الحيوانية والسكانية، وتسبب طفرات جينية لدى الإنسان والأنواع الحيوانية والنباتية، وتنتج عنها تشوهات ولادية".

وتعددت أطراف الصراع في سوريا، وخصوصاً النظام السوري، مختلف أنواع الأسلحة في قصف المدن والبلدات، مثل البراميل المنفجرة والصواريخ الفراغية، كما استخدمت الصواريخ المحملة بغازات كيماوية سامة مثل "الساارين" والكلور. ولم يكن البشر فقط هم ضحايا هذه الأسلحة الخطيرة، بل امتدت آثارها لتلطيح الماء والهواء والتربة والحيوانات. واستخدم النظام السوري الأسلحة المحملة بمواد كيماوية سامة في مناطق عدة، أبرزها الغوطة الشرقية، إذ تعرضت لقصف بغازات سامة في آب 2013، وفي 2018، وخان شيخون بريف إدلب في نيسان 2017.

الصحفي المتخصص بقضايا البيئة زاهر هاشم

صحفي متخصص بقضايا البيئة

**الأسلحة الكيماوية..
آثار آتية وتشوهات مستقبلية**
استخدمت أطراف الصراع في سوريا، وخصوصاً النظام السوري، مختلف أنواع الأسلحة في قصف المدن والبلدات، مثل البراميل المنفجرة والصواريخ الفراغية، كما استخدمت الصواريخ المحملة بغازات كيماوية سامة مثل "الساارين" والكلور. ولم يكن البشر فقط هم ضحايا هذه الأسلحة الخطيرة، بل امتدت آثارها لتلطيح الماء والهواء والتربة والحيوانات. واستخدم النظام السوري الأسلحة المحملة بمواد كيماوية سامة في مناطق عدة، أبرزها الغوطة الشرقية، إذ تعرضت لقصف بغازات سامة في آب 2013، وفي 2018، وخان شيخون بريف إدلب في نيسان 2017.

الصحفي المتخصص بقضايا البيئة زاهر هاشم، قال لعنب بلدي، إن الأسلحة الكيماوية تترك تأثيرات طويلة الأمد على البيئة.

وأوضح أن النظام السوري استخدم غاز "الساارين" والكلور بشكل أساسي كونها مركبات تتفكك بسرعة بالهواء بغية الإفلات من العقاب، لكن التأثيرات التي تتركها هذه الأسلحة عند إصابتها التربة والمياه والحياة البرية في الطبيعة، تتفاقم على مدى سنوات طويلة. وتؤدي الأسلحة الكيماوية إلى تخریب التربة الزراعية وجعلها غير صالحة للزراعة، وهو ما يهدد سبل العيش في المناطق المنكوبة، كما ينتج عن تأثيرها خراب الغابات التي هي موطن أساسي لكثير من الأنواع النباتية والحيوانية، وخصوصاً تخریب الأشجار المثمرة التي تعد مورداً غذائياً واقتصادياً مهماً للسكان.

لا يقتصر التلوث الكيماوي على الأسلحة الكيماوية، بل إن الأسلحة التقليدية والمواد المتفجرة تخلف وراءها عناصر كيماوية ومعادن مثل الرصاص والزرنيق والنحاس و"النتروجليسين" و"التنغستين"،

تلوث التربة والمياه الجوفية والأنهار، وقد تصل هذه المواد السامة إلى جسم الإنسان من خلال السلسلة الغذائية، كما تهدد المحاصيل الزراعية والأشجار والغابات والأنواع الحيوانية، وفق هاشم. يعد استخدام الأسلحة الكيماوية خلال النزاعات المسلحة "جريمة حرب"، وحظر استخدام هذه الأسلحة بموجب "بروتوكول جنيف" لعام 1925، وبموجب اتفاقية "حظر الأسلحة الكيماوية" لعام 1997.

واستخدام الأسلحة السامة أو الغازات الخائفة هي جرائم تدخل في اختصاص "الحكمة الجنائية الدولية" (ICC)، لأنها تشكل انتهاكات خطيرة للقوانين والأعراف السارية في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية.

وقد عزز مجلس الأمن الحظر الذي فرضته اتفاقية "حظر الأسلحة الكيماوية" بالقرار "1540" لعام 2004، والذي دعا جميع الدول إلى تبني تشريعات وطنية لمنع ومعاقبة الأفعال المحظورة بموجب هذه الاتفاقية.

سوريا.. ساحة تجارب روسية
تعد روسيا صاحبة النصيب الأكبر في استخدام وتجربة العديد من أنواع الأسلحة المدمرة في سوريا، إذ قال وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، في تموز 2021، إن "الجيش الروسي جرب أكثر من 320 نوعاً مختلفاً من السلاح خلال عملياته في سوريا".

وأكد الوزير خلال تصريحاته الصحفية في شركة "روست فيرتول" الروسية لصناعة المروحيات، أن الأخيرة طوّرت إحدى مروحياتها نتيجة العمليات العسكرية في سوريا.

وقال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في نيسان 2020، إن الزيادة الحاصلة

في تصدير الأسلحة الروسية إلى دول العالم، يقف وراءها الاختيار العملي لهذه الأسلحة في سوريا، رغم المنافسة الشديدة في هذا المجال. كما أشار، في أيلول 2019، إلى أن روسيا تعمل على تحديث معداتها العسكرية بنسبة 70% خلال عام 2020، بعد التجارب في سوريا.

أستاذ العلوم الزراعية الأكاديمي عبد العزيز ديوب، قال لعنب بلدي، إن هناك عناصر تدخل في تصنيع البارود، الذي يعد العنصر الأساسي كوسيلة فاعلة في استخدام الأسلحة، أهمها الرصاص، ذو التأثير المتعدد، فعلى الإنسان يعد مادة سامة في الدم، وعلى التربة الزراعية عنصر ثقيل لا يذوب في الماء.

كما توجد عناصر فاعلة أخرى تدخل في تصنيع البارود ومعظمها ثقيل وغير قابل للذوبان، وفي الوقت نفسه يتحد مع عناصر خفيفة لتتشكل مواد سامة في التربة تجعلها غير صالحة للزراعة، وفق ديوب.

ديوب قال إن البيئة السورية "أشعبت" بهذه المواد السامة، بالإضافة إلى استخدام الأسلحة الكيماوية، والنفايات النووية التي دفنت في ريف حمص، وريف تدمر، وسببت انتشاراً واسع الطيف للسرطانات في كل من حمص وحماة وأريافها.

وفي دراسة استقصائية عام 2021، للباحثة في مجال الاقتصاد ربا جعفر، رجحت أن يؤدي استخدام الأسلحة الكيماوية والمتفجرات التي تحتوي على عناصر من المعادن الثقيلة والوقود والمذيبات والمواد النشطة إلى تلوث المياه الجوفية والتربة، وإلى مشكلات بيئية خطيرة لمستقبل قطاع الزراعة في سوريا، الأمر الذي سيؤثر على الاقتصاد الذي لطالما اعتمد على الإنتاج الزراعي لسنوات.

كما سينتج عنها تفاقم أشكال أخرى من التداعيات البيئية المستقبلية، كالجفاف والعواصف الرملية وانخفاض نسبة هطول الأمطار، مشيرة إلى عواقب طويلة الأمد للاستخدام الكثيف للمتفجرات والأسلحة الكيماوية على البيئات الحضرية وغير الحضرية في سوريا وخارجها.

وقالت، "رغم أن البشر يحصون دائماً خسائر الحروب بعدد القتلى والجرحى بين الجنود والمدنيين، تبقى البيئة، في كثير من الأحيان، ضحية غير معلنة للحروب".

وثق تقرير صادر عن "مرصد استخدام القنابل العنقودية" التابع لـ"الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية"، في أيلول الماضي، ما لا يقل عن 4408 ضحايا (قتيل أو مصاب) بالذخائر العنقودية في سوريا منذ تموز 2012، كثاني أكثر دولة من حيث عدد الضحايا المسجلين بعد جمهورية لاوس، في حين بلغ عدد الضحايا عام 2022، 90 ضحية بالذخائر العنقودية.

وتطلق القنابل العنقودية من الجو أو من الأرض، في عبوة تحتوي على مئات القنابل الصغيرة التي تنتشر بشكل عشوائي في مناطق واسعة.

وتشكل الذخائر العنقودية خطراً وهي ذات أثر مستمر لأنها لا تستهدف هدفاً محدداً، وينفجر نحو 40% منها فوراً، في حين تشكل القنابل التي لا تنفجر تهديداً مستمراً لحياة المدنيين، لا سيما الأطفال، وتأثيراً مستقبلياً على البيئة. الجمعية العامة للأمم المتحدة أعلنت بموجب قرارها "A/RES/56/4" الصادر في تشرين الثاني 2001، 6 من تشرين الثاني من كل عام بوصفه اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية.



قصف روسي بالصواريخ الفراغية على محيط مدينة إدلب - 14 تشرين الأول 2023 (مركز كفرنيل الإعلامي / فيس بوك)



"من أجل تخفيف آثار التلوث على المدن القصير، يجب على المنظمات غير الحكومية التي تعمل مع المزارعين أن تعطي الأولوية لإجراء مسح إقليمي منهجي يرصد استخدام مياه الصرف الصحي لأغراض الري، ونشر بيانات جودة التربة ومياه الآبار والأنهار المستخدمة في الري، وتنفيذ برنامج مستقل لأخذ عينات من التربة بشكل دوري، وتحليلها لتقييم أضرار تلوث التربة بالكادميوم والكوبالت والزرنيخ بشكل خاص، ثم إجراء دراسات حول امتصاص المحاصيل الرئيسية في المنطقة للعناصر السامة من التربة والغبار ورواسب الدخان الناتجة عن الحرائق".

ميسر الحسن

دكتور في جامعة "الشام" بريف حلب

على مناطق القصف الكثيف والمساحات الملوثة بزيوت "الحراقات" ومخلفات الصناعة.

كما دعا إلى توعية أصحاب المصلحة بخطورة الملوثات الناتجة عن الذخائر التي قصفت بها المنطقة والتي قد تستمر "لقرون مقبلة"، وضرورة تركيز الجهود على معالجة التربة الملوثة بها، باستخدام طرق مستدامة ومنخفضة التكلفة كاستخدام الفحم الحيوي والمعالجة النباتية.

ويجب العمل على تطوير أصناف محاصيل مقاومة للتلوث ولتغيرات المناخ، مع استخدام الري الجزئي والتقطير الشمسي وغيرها لإدارة جودة المياه، وتقليل الطلب على المياه الملوثة، وفق الأكاديمي السوري.

أوضح الحسن أن مثل هذه الخطوات تتجاوز إمكانيات المنظمات العاملة في الشمال السوري حالياً، وتتطلب إمكانيات دولة منظمة، تعمل بشكل مديد، لكن يمكن حالياً إجراء الإسعافات السريعة للتربة للتخفيف من الآثار القاتلة للتلوث.



آثار قصف قوات النظام لأحياء في العاصمة دمشق - 2018 (رويترا)

مخلفات الحرب.. خطر يمتد من البشر للبيئة

أبراج المياه، وربع محطات معالجة مياه الصرف الصحي، وسدس الآبار قد تدمرت أو تضررت جزئياً في جميع أنحاء سوريا.

ونصف و2.3 مليون كيلومتر بالشاحنة في حمص، في حين رجح التقرير أن تكون هذه الأرقام قد زادت منذ ذلك الحين.

وبحسب التقرير، فإن وجود مثل هذه الكمية من الحطام يشكل خطراً على البيئة والصحة العامة، إذ يمكن أن يحتوي على عدد من المواد الخطرة، مثل الذخائر غير المنفجرة، و"الأسبستوس" (معدن مسرطن)، والأسمت، والمعادن الثقيلة، والمواد الكيماوية المنزلية، ومواد قابلة للاحتراق، كما أن إزالتها ستنتج عنها أضرار بيئية مثل الغبار وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وفاقت العمليات العسكرية المشكلات المتعلقة بإمدادات المياه والصرف الصحي في سوريا، وهو ما يزيد من أضرار تلوث البيئة بالمياه الملوثة والصرف الصحي، وذكرت منظمة الصحة العالمية في عام 2015، أن البنية التحتية لإمدادات المياه في سوريا قد تضررت وأصبح توفر المياه الصالحة للشرب داخل سوريا عند ثلث مستويات ما قبل 2011.

وفي عام 2017، قِيم البنك الدولي الأضرار المادية التي لحقت بـ457 مركزاً من البنية التحتية لإمدادات المياه والصرف الصحي في ثماني محافظات، ووجد أن نحو ثلثي محطات معالجة المياه، ونصف محطات الضخ، وثلث

لاستمرار العنف، وضعف المجتمعات نتيجة ضعف الأمن الغذائي الذي ينتج عن التلوث البيئي، وصعوبة مزاوله الزراعة.

وأشار التقرير إلى دراسة أجراها البنك الدولي عام 2017، وبينت أن ما بين 5.3 و14.9 مليون طن من الحطام قد تراكمت في مدينتي حلب وحمص على التوالي بسبب العمليات العسكرية حتى ذلك العام.

وتحتاج إزالة الأنقاض في حلب إلى ست سنوات من العمل المتواصل و26 مليون كيلومتر بالشاحنة (وحدة قياس للمسافة التي تقطعها الشاحنات لإنجاز المهمة)، كما سيستغرق قرابة سنتين

تعرف "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" مخلفات الحرب بأنها "الذخائر المتفجرة بجميع أشكالها وأنواعها، المتروكة أو غير المنفجرة التي تظل في منطقة معينة بعد انتهاء نزاع مسلح ما".

وتضم هذه الذخائر قذائف المدفعية، والقنابل اليدوية، وقذائف الهاون، وأنواعاً أخرى من القذائف، يضاف إليها الصواريخ بمختلف أشكالها.

وتفرّق اللجنة الدولية بين "الذخائر غير المنفجرة" التي تعتبر "أشد مخلفات الحرب القابلة للانفجار خطيرة"، وهي التي لم تنفجر على النحو الطبيعي بعد إطلاقها، لكنها قد تنفجر في حالات كثيرة عند "لمسها أو تحريكها"، وبين "الذخائر المتفجرة المتروكة" التي تركت في أثناء النزاعات بمواقع غير آمنة من دون حراسة.

تقرير "الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية" و"تحالف الذخائر العنقودية" المشترك السنوي الصادر في 14 من تشرين الثاني الماضي، أوضح أن سوريا سجلت وللعام الثالث على التوالي أكبر عدد من الضحايا للألغام ومخلفات الحرب القابلة للانفجار، حيث وثق التقرير 834 ضحية في عموم سوريا لعام 2022، بالرغم من بدء الحرب بين روسيا وأوكرانيا في هذا العام، التي جاءت في المرتبة الثانية بعدد الضحايا.

في محافظة درعا على سبيل المثال، هجر مزارعون أراضيهم الزراعية، نظراً إلى تكرار حالات انفجار أجسام من مخلفات الحرب فيها.

بينما أحجم بعض العاملين في قطاع الزراعة عن ممارسة مهنتهم بسبب الأخطار التي تحيط بها، والتي تتجلى بالألغام والأجسام غير المنفجرة.

وفي 4 من نيسان الماضي، أصدرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تقريراً قالت فيه، إنها وثقت انتشار الألغام الأرضية ضمن مساحات واسعة في سوريا، أسفرت عن مقتل 3353 مدنيًا بينهم 889 طفلاً منذ عام 2011. ووفقاً للتقرير، فإن النظام السوري استخدم الألغام قبل عام 2011، ولكن استخدامه لها تضاعف بعد الحراك الشعبي في آذار 2011، إذ زرع الألغام على طول الحدود مع لبنان وتركيا خلال بداية الحراك.

وأضاف التقرير أن العديد من أطراف النزاع والقوى المسيطرة استخدمت الألغام الأرضية المضادة للأفراد، لكن مخلفات الحرب كالذخائر العنقودية سجل استخدامها من قبل جهتين فقط هما النظام السوري والقوات الروسية وفي ورقة بحثية قدمتها الدكتورة سارة نجيري لمستشاري الأمم المتحدة في مجال مكافحة الألغام، حلّ انتشار الألغام في المناطق الزراعية كمسبب



بقايا صاروخ عنقودي بعد انتشار ذخائره الصغيرة في مخيم "مرام" للنازحين قرب قرية كفرجالس بمحافظة إدلب شمال غربي سوريا - 6 من تشرين الثاني 2022 (الدفاع المدني السوري)

دكومة النظام في "قمة المناخ" .. ما الأهداف

ترويج حكومي

قبل حلول موعد قمة المناخ (COP 28) بدبي، بمشاركة قادة العالم في 1 و2 من كانون الأول الحالي، بدأت حكومة النظام السوري المدعوة للقمة بنشاطات تروج لاهتمامها بالبيئة في سوريا، وتحميل مسؤولية تدهورها لأطراف أخرى.

غياب رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عن القمة، رغم تلقيه دعوة إماراتية في 15 من أيار الماضي، عزته صحيفة "نيوزفيسيميا" الروسية إلى خوف الأسد من السفر إلى الإمارات.

واعتبرت الصحيفة خلال تقرير لها، في 28 من تشرين الثاني الماضي، أن غياب الأسد يرتبط بحقيقة أن السلطات الفرنسية أصدرت مذكرة بحقه، وهناك اتفاق ساري المفعول بين باريس وأبو ظبي لتسليم المجرمين، ومن شأن مشاركة الأسد أن تشكل تحدياً لالتزام أبو ظبي بمثل هذه الترتيبات.

ودعا "التحالف الأمريكي لأجل سوريا" (ACS)، في 28 من تشرين الثاني الماضي، فرنسا لتقديم طلب تسليم الأسد في حال حضوره القمة.

ونشر "التحالف" بياناً طالب فيه فرنسا بتوجيه طلب الاعتقال لدولة الإمارات.

وصل رئيس حكومة النظام السوري، حسين عرنوس، في 30 من تشرين الثاني الماضي، إلى الإمارات لرئاسة الوفد المشارك في مؤتمر المناخ. ونقلت وكالة "رويترز" عن رئيس دائرة الموارد

الطبيعية في وزارة الزراعة بحكومة النظام، منهل الزعبي، والمشارك في الوفد، قوله إن عرنوس سيركز خلال مشاركته في القمة على "حشد التمويل لمشاريع المناخ في سوريا"، مضيفاً، "هدفنا الأساسي جذب المشاريع والتمويل لتنفيذ أنشطة مهمة للتكيف مع المناخ في سوريا".

وفي 22 من تشرين الثاني الماضي، أقامت حكومة النظام ورشة عمل حول تقرير حالة البيئة في سوريا، قال فيها عرنوس، إن "الإرهاب المدعوم من قوى الشر في العالم أثر بشكل مباشر في مقدرات الوطن، ولم تسلم البيئة بكل مكوناتها من هذا الشر"، مشيراً إلى أن "العقوبات والإجراءات القسرية الأحادية الجانب" أدت إلى زيادة هذه المشكلات، وإعاقة التعافي في مختلف المجالات التي تمس البيئة والإنسان.

من جهته، ركن وزير الإدارة المحلية والبيئة، حسين مخلوف، في كلمته على الآثار البيئية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بشمال شرقي سوريا، بما يشمل مواقع التكرير البدائي للنفط.

توجه حكومة النظام بضم وزارة الدولة لشؤون البيئة عام 2016 إلى وزارة الإدارة المحلية، يشير إلى تهميش دور هذه الوزارة، وضعف نشاطها.

وتبعد حكومة النظام عن نفسها مسؤولية حماية البيئة وآثار التغير المناخي في سوريا، وتحمله إلى المجتمع الدولي والدول المتقدمة، وهو ما أظهرته

كلمة وفد حكومة النظام المشارك بقمة المناخ عام 2021 في اسكتلندا، التي جاء فيها، "إن على الدول المتقدمة بوصفها المسؤول الأول عن ظاهرة تغير المناخ، أن تفي بالتزاماتها القانونية والإنسانية تجاه الدول النامية، من خلال تقديم الدعم الفني والمالي لتطبيق سياسات التكيف، وبناء القدرات".

وأضافت أن "سوريا تحتاج في المرحلة المقبلة إلى حشد دعم المجتمع الدولي، لتجاوز الآثار المدمرة للبيئة والمناخ التي خلفتها الحرب العدوانية عليها".

تجريم غير مباشر بالقانون الدولي

بالرغم من تأثير العمليات العسكرية خلال العقد الماضي على البيئة في سوريا، لا يتطرق الحديث في المؤسسات الدولية والدول الغربية عن محاسبة الأطراف المتصارعة على الانتهاكات، فيما يخص تأثير العمليات العسكرية على البيئة، بل يدعى أحد أكبر الأطراف (رئيس النظام السوري) مساهمة بالانتهاكات وفق تقارير منظمات بيئية للمشاركة بقمة المناخ.

الدكتور في القانون الدولي وسام الدين العكلة، أوضح لعنب بلدي أن التسبب في ضرر واسع النطاق أو تدمير النظم البيئية، أو إلحاق الضرر بصحة وسلامة الأنواع بما فيها البشر، يعتبر انتهاكاً لمبادئ العدالة البيئية، لكنه استدرك قائلاً، إن الإضرار بالبيئة أو الإبادات البيئية خلال الحرب، أو ما يعرف بـ"Ecocide"، لم يدرج حتى الآن كجريمة دولية من قبل الأمم المتحدة.

وأشار العكلة إلى وجود العديد من المحاولات الدولية خلال السنوات الأخيرة لتضمين الـ"Ecocide" في ميثاق "روما" الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، واعتماد تعريف موحد لهذه الجريمة.

وورد الإضرار بالبيئة باعتباره "جريمة حرب" بشكل عرضي في المادة الثامنة من ميثاق "روما" الأساسي،



"يمكن محاسبة الجهات التي تسببت بأضرار

للبيئة كجريمة حرب، في سياق شامل

يتضمن المحاسبة على استخدام الأسلحة

المحرمة دولياً كالغازات السامة وغيرها

من الأسلحة الكيماوية أو أسلحة الدمار

الشامل".

وسام الدين العكلة
دكتور في القانون الدولي

التي تعتبر الانتهاك جريمة حرب في حال "شن هجوم متعمد مع العلم أن هذا الهجوم سيسفر عن خسائر تبعية في الأرواح (...). وإحداث ضرر واسع النطاق وطويل الأجل وشديد للبيئة الطبيعية".

ويشمل الإضرار بالبيئة استخدام الأسلحة الثقيلة والمتفجرات، وتدمير الغابات وفقدان التنوع البيولوجي، إضافة إلى انتشار النفايات الصلبة ومخلفات الأسلحة والألغام، وفق القانوني السوري. الكاتب الصحفي في مجال البيئة زكي دروي، قال لعنب بلدي، إن الحرب التي أطلقها النظام السوري دمرت معظم الأنظمة البيئية في سوريا تقريباً، كما لوُثت التربة والبنية التحتية البيئية.

ويرى أنه لا يمكن معالجة الضرر بمعزل عن إيقاف الحرب التي تزيد يوماً بعد آخر الضغط على الأنظمة البيئية في سوريا، فكيف ستعالج الأضرار وفي كل ساعة هناك قصف جديد يسبب دماراً وضغطاً أكبر على الأنظمة البيئية ويلوثها أكثر فأكثر.

وحمل دروي النظام السوري مسؤولية الضرر الذي لحق بالبيئة السورية، مشيراً إلى أنه ليس مهتماً سوى ببقائه في السلطة، واستمرار حالة الفساد في البلد.

ثمة قواعد وتوصيات متعلقة بحماية البيئة خلال النزاعات المسلحة في إطار القانون الدولي الإنساني، لأن أضرارها واسعة الانتشار وطويلة الأمد، وتمتد آثارها السلبية لأجيال متلاحقة، ومع تغير المناخ، تزداد الروابط بينها وبين زيادة معدل الهجرة واللجوء والفقر واستمرار النزاعات أو نشوبها.

ونددت عدة منظمات حقوقية وبيئية بدعوة الأسد لقمة المناخ، منها منظمة "Temple Garden Chambers" البيئية البريطانية، التي أوصت بعدم دعوة الأسد لـ" COP 28" في الإمارات، كونه وحكومته مسؤولين عن "كارثة بيئية وإنسانية واضحة ومستمرة في سوريا".

وكانت منظمة "الحملة السورية" (The Syria Campaign) أطلقت عريضة تطلب من الإمارات المضيفة إلغاء دعوة رئيس النظام السوري لحضور الدورة الـ28 لمؤتمر "القمة العالمية للعمل المناخي"، ما يمنحه "الفرصة المثالية لتبويض جرائمه ضد الإنسانية في أول مؤتمر دولي له منذ عام 2011". وسبق أن انتقدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية دعوة الأسد لحضور "قمة المناخ"، واصفة ذلك بأنه "أمر مشين" أن يستغل مؤتمر يهدف إلى تحفيز العمل المناخي المموح لإعادة حكومة النظام إلى الساحة الدولية، دون أي محاولة لضمان المساءلة عن انتهاكاتها الكبيرة.



سندات الخزينة..

حل خاسر لتمويل العجز في سوريا



مبنى وزارة المالية بدمشق - أيار 2023 لوزارة المالية السورية / فيس بوك

عنب بلدي - محمد فنصة

ما سندات الخزينة؟

تعرف سندات الخزينة بأنها قروض تصدرها الدولة ومؤسساتها للاكتتاب العام، وتحصل الحكومة قيمتها من الأفراد أو الهيئات.

وتتميز هذه السندات بأنها طويلة الأجل (قد تصل إلى 30 عاماً)، يحق لمشتريها الحصول على عائد سنوي على شكل فائدة ثابتة.

وتستخدم عادة السندات وتُطرح للاكتتاب العام بغرض إحداث تنمية اقتصادية، ورفد خزينة الدولة بعائدات، وتسمى "قروض إنتاج" أو "قروض تنمية"، وقد تلجأ إليها الحكومات لتمويل حروبها، وفق مسمى "قروض حربي"، كما فعل بنك "بريطانيا"، الذي طرح سندات الخزينة للاكتتاب العام في 1693 خلال الحرب ضد فرنسا.

وتتعد الدول عادة بتسديد قيمة الفائدة المترتبة على الاكتتاب في سندات خزنتها، بفائدة ثابتة كل ستة أشهر، مقابل الالتزام بدفع قيمة السند عند تاريخ استحقاقه، ويتم ذلك وفق تقييم من قبل وكالات التصنيف الائتماني، كوكالة "موديز" و"ستاندرد آند بورز" لتقدير هامش الخطر في اقتصاد البلد المعني، وقدرته على تسديد التزاماته للدائنين، وهو ما يسمى بـ"المخاطر الائتمانية".

بعد فقدان الليرة قيمتها أمام الدولار الأمريكي بنسبة وصلت إلى 100% على أساس سنوي خلال عام 2022، وبنسبة وصلت إلى 52% خلال العام الحالي.

وحول إمكانية طرح سندات الخزينة ببورصة "دمشق"، بينت وزارة المالية أن تداول هذه الورقة المالية متاح في سوق دمشق للأوراق المالية، ما يعطيها ميزة السيولة، بالإضافة إلى الاستفادة من الفوائد التي سيتم منحها بشكل نصف سنوي. آخر قيم تداول الأسبوع الماضي بلغت 1.9 مليار ليرة سورية، بحجم تداول نحو 600 ألف سهم، وتقتصر بورصة "دمشق" على 26 شركة مدرجة، منها 14 مصرفياً.

حكومة النظام السوري بدأت بطرح سندات الخزينة والأذون للاكتتاب لأول مرة في عام 2010، وأجرت حينها سبعة إصدارات، قالت حينها، إنها بغرض تمويل مشروعات للبنية التحتية، واعتبر القرار آنذاك خروجاً عن المنهج السابق بالاستناد إلى البنك المركزي في الاقتراض الداخلي.

تغيب الإحصائيات المالية الدقيقة عن وزارة المالية، إذ تُظهر أحدث إحصائية نقلتها صحيفة "الوطن" المحلية، أن الدين العام الداخلي وصل إلى 465 مليار ليرة سورية، في المدة الواقعة بين بداية عام 2020 وحتى منتصف آب من العام نفسه، وهو ما يعادل حوالي 11.6% من إجمالي اعتمادات الموازنة العامة لعام 2020، وباللغة أربعة آلاف مليار ليرة سورية (أربعة تريليونات ليرة).

وجُمع الدين الداخلي العام حينها من خلال سندات الخزينة وشهادات الإيداع، التي اكتتب فيها عدد من المصارف المسوح لها بالمشاركة في المزادات التي طرحتها الوزارة.

معدل التضخم الصادر في 25 من تشرين الثاني الماضي، جاء بحسب "لوحة هانكي لقياس التضخم الاقتصادي" في عديد من البلدان وفق معايير محددة، دون الاعتماد على الإحصائيات الحكومية.

ويعتقد الباحث الاقتصادي أن الاعتماد على سندات الخزينة "منخفض أو حتى معدوم الفاعلية، ولن يتمكن من تحقيق أي نتائج حقيقية". ويُفقد التضخم المرتفع سندات الخزينة فاعليتها، ويجعلها غير ذات جدوى بالنسبة للمستثمرين، لذلك فهي "أداة غير صحيحة في ظروف كهذه"، وفق السيد عمر.

وكان مدير الإيرادات في وزارة المالية، أنس علي، صرح نهاية العام الماضي أن أهداف طرح سندات الخزينة في عام 2023، هو التسويق للورقة المالية بالشكل الذي يمكن معه زيادة إقبال الأفراد عليها، من خلال شركات الوساطة، بحيث يكون عدد قطاع الأفراد أو الشركات سواء أكانوا أفراداً طبيعيين أو اعتباريين تمثيلهم أوسع بمعنى نسبتهم أكبر بالإقبال على الورقة.

وقال علي، "إن من مصلحتنا استثمار الأفراد، لأن كتلة السيولة خارج القطاع المصرفي أكبر من كتلتها داخل هذا القطاع، بمعنى توسيع قاعدة المستثمرين"، وهو ما لم يتحقق بعد شراء غالبية هذه السندات من المصارف الحكومية والخاصة.

زيادة بالديون

كانت قيمة سندات الخزينة المطروحة للمزاد عام 2022 تبلغ 600 مليار ليرة، في حين وصلت إلى 800 مليار ليرة العام الحالي، وهو ما يشير إلى حاجة حكومة النظام لتوفير سيولة مالية أكبر

معدل التضخم من خلال إعاقة سحب النقد من المصارف، وإجبار الناس على الإيداع فيها سواء عند بيع العقار أو السيارات.

وأوضحت عاصي أن مشتري سندات الخزينة يقع في "خسارة محققة"، كون سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الواحد ارتفع خلال العام الحالي أي ضمن فترة استحقاق السندات، من 3000 ليرة سورية إلى 12600 ليرة، وذلك بحسب سعر صرف مصرف سوريا المركزي، بينما الفرق يعد أكبر في سعر "السوق السوداء".

الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر، قال لعنب بلدي، إن إقامة أربعة مزادات لسندات الخزينة في العام الحالي هو عدد ضخم بالنسبة لاقتصاد متواضع مثل الاقتصاد السوري، وتعدد المزادات يشير إلى عدم تحقيقها الأهداف المرجوة منها، المتمثلة بتمويل عجز الموازنة العامة، وتقليل نسبة السيولة في السوق.

وذكر السيد عمر أن نسبة التغطية للمزاد التي لم تتجاوز 50% هي "مبررة ومتوقعة"، وتعد أيضاً مرتفعة بالنسبة للاقتصاد السوري، لأنه بحكم المنطق الاقتصادي فإن الاستثمار في سندات خزينة "خاسر حكماً"، كون معدل التضخم يفوق معدل الفائدة على الأذون (9.66%)، وهو ما يبرر عدم الاكتتاب عليها إلا من قبل المصارف العامة والخاصة، كونها ملزمة من قبل حكومة النظام بالاكتتاب.

وتوقف مصرف سوريا المركزي عن إعلان نسب التضخم بشكل شهري منذ أيلول 2019، في حين سجلت سوريا المرتبة الرابعة عالمياً بمستوى التضخم بنسبة 170% على أساس سنوي، بعد كل من زيمبابوي وفنزويلا والأرجنتين.

لم ينجح مزاد سندات الخزينة الرابع على التوالي والأخير للعام الحالي في سوريا بتخطي نسبة 50% من المبلغ المرصود للبيع، وهو ما عزاه اقتصاديون إلى أن الاستثمار بهذه السندات يعد خاسراً في ظل الوضع الحالي للاقتصاد السوري.

وبحسب ما أعلنت عنه وزارة المالية في حكومة النظام السوري، في 22 من تشرين الثاني الماضي، فقد جرى تقديم 11 عرضاً للاكتتاب على سندات الخزينة المطروحة، بحيث بلغت القيمة الإجمالية للعروض المقدمة المقبولة 100 مليار ليرة سورية، أي بنسبة تغطية 50% من حجم الإصدار المستهدف، وتراوحت أسعار الفائدة المقدمة في هذه العروض بين 9.5% كحد أدنى و11% كحد أقصى.

وبالنسبة للعروض المقبولة، فقد حددت حجم السندات المخصصة عند مبلغ 65.5 مليار ليرة سورية، توزعت على ثلاثة مصارف خاصة وحكومية، وقد بلغ معدل العائد المرجح للسندات المخصصة 9.66% من القيمة الاسمية للسند.

لتمويل العجز

كتبت وزيرة الاقتصاد السابقة، لمياء عاصي، على صفحتها في "فيس بوك"، في 24 من تشرين الثاني الماضي، تعليقاً على نتائج بيع سندات الخزينة، أنها طريقة "فاشلة" تصر وزارة المالية على اتباعها في تغطية العجز المالي بالموازنة العامة للدولة، مشيرة إلى عدم تغطية نسبة المبيعات 50% من المبلغ المستهدف.

وأشارت عاصي إلى أن معظم المشتري لتلك السندات كانت البنوك المملوكة للدولة، وهو ما يشير إلى خلل واضح في السياسة النقدية، التي تحاول ضبط

دولار أمريكي ▲ مبيع 14000 شراء 13800 يورو ▼ مبيع 15235 شراء 15013 ليرة تركية ▲ مبيع 485 شراء 476

الذهب 21 ▲ 830.000 الذهب 18 ▲ 712.000 المازوت = 14000 البنزين = 15000 الغاز = 17500 (للجرة) السكر (كغ) = 14000 الأرز (كغ) = 35000

يكابدون لإعالة أسرهم في يومهم العالمي..

ثلث السوريين في الشمال باتوا ذوي إعاقة



شاب سوري من ذوي الإعاقة في الشمال السوري - 2 من كانون الثاني 2023 (عنب بلدي / ديان جبير)

عنب بلدي - ريم حمود

"أتحمل آلام إصابتي لإعالة أسرتي"، بنبرة هادئة وحزينة تحدثت ابتسام لعنب بلدي عن معاناتها في أثناء العمل متأثرة بإصابة في يدها اليسرى، تعرضت لها إثر قصف لقوات النظام السوري على مدينة داريا بريف دمشق قبل عشر سنوات.

ابتسام (58 عاماً) التي تنحدر من مدينة داريا في ريف دمشق الغربي، وتقيم في بلدة الفوعة شمالي إدلب، قالت لعنب بلدي، إنها أصيبت في يدها اليسرى منذ أكثر من عشر سنوات إثر صاروخ أطلقته قوات النظام السوري على مدينة داريا.

ولا تعد ابتسام الوحيدة ممن تجبرهم ظروفهم على العمل لإعالة أسرهم رغم الإصابة، إذ يوجد في شمالي سوريا 13% من الأطفال ذوي الإعاقة يعملون لنفس السبب، وفقاً لتقرير صادر عن "وحدة تنسيق الدعم" في تشرين الأول الماضي.

تسلط عنب بلدي في هذا التقرير الضوء على سوريين تركت الحرب آثارها على أجسادهم وألحقت بهم إعاقات وسط ظروف اقتصادية ومعيشية متردية، وأجهزت على فرص علاجهم شمال غربي سوريا.

عمل رغم الألم

يجبر السوريون ذوو الإعاقة على العمل بأعمال شاقة تؤدي إلى تفاقم إصاباتهم الجسدية القديمة التي تعرضوا خلال الثورة السورية التي بدأت في آذار 2011، وخاصة مع غياب الشخص المعيل البديل في عائلاتهم.

تتمثل ابتسام (تحفظت على ذكر اسمها الكامل) في منزلها لتأمين مصروف عائلتها المكونة من أربعة أشخاص، ويقتصر عملها على صناعة الخبز الذي تبيعه لجيرانها ولأحد محال "الشاورما" في منطقة الفوعة بريف إدلب الشمالي حيث تقيم.

الكمية التي يطلبها محل "الشاورما" من ابتسام تختلف بين يوم وآخر، بينما توفر لعائلتها مبلغاً لا يتجاوز الـ100 دولار أمريكي شهرياً، وفي الحالات التي ينخفض البيع تحصل على مبلغ 50 دولاراً أمريكياً، وفقاً لابتسام.

تعاني ابتسام في أثناء عملها من ألم شديد بمكان إصابتها وخاصة لاستمرارها بعملية مد العجين لأكثر من ساعتين دون توقف، ما يفاقم الإحساس بالتعب ومصدره العصب المصاب، كما أن الوجع لا يقتصر على العمل الصعب، بل يزداد في فصل الشتاء عند تعرض الإصابة للبرد، وفقاً لحديثها لعنب بلدي.

ولا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة للشباب محمد زكريا غنوم، المصاب عدة مرات بأماكن مختلفة من جسده، ولكن أكبرها ضرراً كان في ساقه اليسرى عام 2015، إثر شظية خرجت من صاروخ "كونكورس" في أثناء معركة بين قوات النظام السوري وفصائل المعارضة في الغوطة الشرقية.

وفي شباط 2018، شنت قوات النظام المدعومة روسياً هجوماً على الغوطة الشرقية، وانتهت الحملة بسقوط أكثر من 1500 مدني بين شهري شباط وآذار 2018، قبل أن تسيطر قوات النظام على المنطقة.

وعقب اتفاق بين قوات النظام السوري وفصائل المعارضة حينها، فرغت الغوطة الشرقية من جميع سكانها الناجين، منهم من حملتهم حافلات التهجير إلى الشمال السوري ومنهم من غيب في المعتقلات، أما القسم الأكبر فوصلوا إلى مراكز الإيواء في مناطق سيطرة النظام ليعود أغلبهم فيما بعد إلى أرض الغوطة مرة أخرى.

ويبلغ إجمالي عدد المهجرين قسراً من الغوطة الشرقية 78 ألف شخص، كما خرج أكثر من 80 ألف شخص من

المنطقة في أثناء الحملة العسكرية من معابر فتحها النظام، وتم احتجازهم فيما يعرف بمراكز الإيواء، بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا).

محمد غنوم (37 عاماً) ينحدر من بلدة حمورية في ريف دمشق، متزوج ولديه طفلان، وأجبره عدم وجود شخص آخر لإعالة أسرته على العمل سائق سيارة أجرة (تاكسي)، ولكن الضغط في أثناء قيادة السيارة يتسبب بألم وانتفاخ بجرحه يومياً، ويضطره لاستخدام أدوية لتخفيف الألم على قدمه التي قصرت بعد آخر عملية جراحية أجريت لها.

يواجه محمد صعوبات بالتأقلم مع وضعه الحالي والوجع اليومي، ولكن لا حل يخفف عنه الألم سوى ترك عمله الحالي الذي لا يوفر سوى مبلغ لا يصل إلى 100 دولار أمريكي شهرياً، واللجوء إلى البيع على "البسطات" والعربات أمام المدرسة، بهدف تخفيف الضغط عن إصابته لعدم خسارة ساقه إثر الانتفاخ المستمر للإصابة التي تعوقه عن تركيب طرفه الاصطناعي لمدة تتراوح اليوميين، وفقاً لحديثه.

فات الأوان.. المال يتحكم بعلاج

الصعوبات التي تواجه مصابي الحرب لا تقتصر على التعرض للإصابة وخسارة أحد أعضاء الجسد حركته الطبيعية أو بتره وتغير شكله بالكامل، إذ يلحظ أن بعضهم ما زالت فرصة العلاج أمامهم متاحة مع غياب القدرة على تطبيقها، بينما تلاشت أمام الآخرين منهم لمضي وقت طويل على الإصابة.

بعد تعرض محمد للإصابة برفض بتر ساقه ولجأ إلى علاجها بعدة طرق، إحداهما كانت استخراج الأطباء عظمة من خاصرته ومن قدمه السليمة لترميم العظم التالف مكان الشظية بساقه

اليسرى، ما أدى إلى التهاب الجرح لعدم التوافق مع العظام السليمة، وفق قوله. وأضاف محمد أنه أجبر على تغيير طبيبه لإجراء عملية تقصير الساق عوضاً عن البتر، ما سبب بتقصيرها نحو 13 سنتيمتراً إثر استئصال العظام الملتهبة.

أفاد الشاب عنب بلدي أن جرحه لا يزال في مرحلة قابلة للعلاج بمبالغ كبيرة، وتحتاج عملية تركيب جهاز بالساق المصابة لحوالي 1500 دولار أمريكي، مهمته إطالة الساق شهرياً نحو سنتيمتر واحد، وهذا ما يتطلب الاستلقاء لمدة تصل إلى عام ونصف للحصول على النتيجة المطلوبة، وفقاً للمعلومات حصل عليها الشاب من طبيبه.

قدرة الشاب المالية لا تتناسب مع تكاليف العملية وتبعاتها من تأمين مصروف العائلة والأدوية والأطعمة الصحية المناسبة لحالته الصحية لرفع احتمالية نجاحها، بحسب محمد الذي أبدى رغبته بتلقي العلاج.

أما ابتسام فقالت لعنب بلدي، إنها حاولت جاهدة البحث عن علاج ليدها المصابة لتكتشف ضرورة تلقيها العلاج للعصب في وقت أبكر وذلك بعد أقل من عام على الإصابة في أثناء إقامتها بمدينة داريا المحاصرة، إذ كانت حينها ظروفها المعيشية والطبية والإنسانية صعبة.

تلف العصب بشكل كلي لدى ابتسام يدل على خسارتها الفرصة الوحيدة التي كانت تبحث عنها للخضوع للعلاج عند تحسن ظروفها، ولكن غيابها يجبرها اليوم على التأقلم مع وجعها دون القدرة على تخفيفه إلا بأدوية مسكنة للألم، وفق ما قائلته لعنب بلدي.

إحصائيات

أصدرت "وحدة تنسيق الدعم" تقريراً في تشرين الأول الماضي بشأن الإعاقة في شمالي سوريا ومدى انتشارها وتأثيرها

على المجتمع، وبلغت نسبة العاطلين عن العمل من ذوي الإعاقة في المنطقة 82%.

وتشير الإحصائيات في التقرير إلى عمل 13% من الأطفال ذوي الإعاقة لإعالة أسرهم، مقابل 9% من الأطفال من غير ذوي الإعاقة الذين يعملون لإعالة عائلاتهم.

ويشير أحدث تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) عام 2022 إلى أن 28% من السوريين هم من ذوي الإعاقة.

وفي تقرير للمكتب عام 2020، ذكر أن 36% من النازحين السوريين هم من ذوي الإعاقة، الذين ينحدرون من المناطق التي شهدت قصفاً مكثفاً من قوات النظام وحليفها الروسي، ويتوزعون في شمال شرقي وشمال غربي سوريا.

يوافق 3 من كانون الأول من كل عام اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة، وحددت الأمم المتحدة هذا اليوم منذ عام 1992 لدعم ذوي الإعاقة، ويهدف إلى زيادة الفهم لقضايا الإعاقة وضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، كما يدعو لزيادة الوعي بإدخال الأشخاص الذين لديهم إعاقات في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.

تبلغ نسبة الإعاقة في مناطق سيطرة النظام من عدد السكان 27%، وفي مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" 19%، وبمناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" 37%، وفي مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" 28%، وفق تقرير صادر عن برنامج تقييم الاحتياجات الإنسانية بالأمم المتحدة في 2021.

ويعاني حوالي 1.5 مليون سوري من إعاقات مستديمة ناجمة عن الصراع، ومنهم 86 ألف شخص أفضت إصابتهم إلى بتر الأطراف بحسب تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية في 2017.

الغزائيات تحت النار

لمى قنوت

مع سياق حملة الـ16 يومًا من النشاط المناهضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وهي حملة سنوية عالمية تبدأ من 25 من تشرين الثاني، في اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد النساء، وتنتهي في يوم حقوق الإنسان، 10 من كانون الأول، والمتزامنة مع اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الموافق في 29 من تشرين الثاني، الذي أقرته الأمم المتحدة منذ عام 1979، يغيب تناول آثار العنف ضد الفلسطينيات والتضامن معهن بعد عدوان الكيان الصهيوني على غزة في الكثير من الحملات التي أطلقتها أغلب المنظمات النسوية أو منظمات المجتمع المدني المدافعة عن حقوق النساء والممولة من حكومات دول الشمال العالمي التي دعمت الكيان الصهيوني في عدوانه على غزة.

ذلك يقودنا إلى أثر الأجزاء والتمويل على استقلالية هذه المنظمات واغترابها عن القضايا المحقة والعدالة والتضامن مع الفلسطينيات بتنوعاتهن اللواتي يمارس الاحتلال عليهن وعلى أجسادهن عنفًا بنيويًا ممنهجًا للتحكم والسيطرة على أجسادهن من خلال نزع وكالتهن عن أجسادهن وحرمانهن من حرية القرار والاختيار والتحكم بقدراتهن الإنجابية، والذي هو نهج مركزي في جريمة الإبادة الجماعية.

العنف الإنجابي ضد النساء خلال العدوان على غزة

في ظل الحرمان القسري من كل أساسيات الحياة، والتدمير المتواصل، وقتل الفلسطينيين، نساء ورجالاً، والتشريد قسري لما يقارب 1.6 مليون شخص أصبحوا الآن نازحين داخليًا، والاحتفاظ السكان في المراكز التي فتحتها "أونروا"، على سبيل المثال، التي فاقت سعتها أربعة أضعاف طاقتها، برزت أخطار تتعلق بالصحة والسلامة. تفتقر 690 ألف امرأة وفتاة في غزة إلى مستلزمات النظافة الشخصية والمياه والخصوصية بشكل عام وفي أثناء فترة الدورة الشهرية، ما اضطر الكثير منهن إلى تناول أدوية لتأخير الحيض، دون استشارة طبية، بسبب التهجير القسري والتشرد من مكان إلى آخر، وعدم توفر قوط الحيض ذات الاستعمال الواحد أو صعوبة غسل القوط القماشية والملابس الداخلية بمياه نظيفة، إضافة إلى معوقات الوصول إلى دورات المياه العامة الصالحة للاستخدام بسبب خط الانتظار الطويل أو بعدها عن مراكز الإيواء أو صعوبة تنظيفها.

إن بعض أنواع هذه الأدوية وعدم توفر المياه الصالحة للاستخدام والمراحيض النظيفة بشكل دائم يزيد من نسبة التهابات المسالك البولية عند الإناث بفعل التركيب الفيزيولوجي لأجسادهن، إذ تُعد الإناث عرضة لهذا النوع من الالتهابات بما يصل إلى 30 مرة أكثر من الذكور.

منذ بداية العدوان على غزة، أدى الهلع والخوف إلى حالات ولادة مبكرة وإجهاض عند العديد من الحوامل وانقطاع حليب المرضعات، وقُدّر نحو 50 ألف امرأة حامل تعيش في ظروف قاسية، منهن 5500 امرأة كان متوقعًا أن تلد خلال شهر من تاريخ 20 من تشرين الثاني.

وأجبرت أكثر من 180 امرأة يوميًا على الولادة في ظروف غير إنسانية ومهينة وخطيرة، دون ماء أو كهرباء للحواضن أو المستلزمات الطبية أو مسكنات للألم أو تخدير للعمليات القيصرية القسرية، بدل الولادة الطبيعية. أما بعض الحوامل اللواتي تعرضن لنزيف في الأشهر الأخيرة من الحمل، فقد اضطر الأطباء إلى استئصال الأرحام لوقف النزيف حفاظًا على حياتهن بسبب نقص أكياس الدم الكافية، لكن ذلك أدى إلى موت بعضهن، مثل نور التي توجهت إلى مستشفى "العودة" في شمالي غزة، وأخبرها الطبيب الذي كان يعمل على ضوء الكشافات بسبب انقطاع الكهرباء بأنه سيجري لها عملية ولادة قيصرية دون تخدير، وأعطتها الممرضة قطعة قماش معقمة لتضعها في فمها وتعض عليها لتخفف الألم. ومع أمها الشديدة وهلعها وهي ترى بطنها مفتوحًا، خرج الوليد من أحشائها لكنها أصيبت بنزيف حاد، قرر الطبيب على إثره استئصال رحمها حفاظًا على حياتها وخاط جرحها وقطع الحبل السري دون مطهرات، لكن الصباح لم يطلع على نور التي توفيت في اليوم التالي.

بقيت مستشفى "العودة" وحدها تقدم خدمات الولادة في شمالي غزة وغزة الوسطى بعدما أخرج الاحتلال بقية المستشفيات عن الخدمة، وكان الأطباء يعملون جميع حالات الولادة في غرفة واحدة لتوفير الكهرباء قبل أن تخرج المستشفى عن الخدمة، بعد أن أُجريت فيها 1352 عملية ولادة طبيعية، و511 ولادة قيصرية، و150 امرأة أصبن بنزف حاد، و6% من إجمالي عمليات الولادة خضعت لاستئصال رحم منذ بداية العدوان على غزة وحتى تاريخ 23 من تشرين الثاني. الفرق الطبية كانت تعمل تحت الضغط الشديد بسبب القصف المتواصل ونقص الوقود والمواد الطبية ولجوء النساء اللواتي يرأسن أسرهن وأطفالهن إلى أروقة المستشفيات للاحتواء فيها وإنقاذ عائلاتهن.

الدور الرعائي

يتميز مجتمع قطاع غزة بقرب أهله من بعضهم بفعل الثقافة المحلية، والكثافة السكانية في بقعة جغرافية صغيرة، والإدراك الجمعي العميق لحجم الظلم الواقع عليهم، نساء ورجالاً، الأمر الذي خلق شبكات تكافل اجتماعي ودعم متبادل بشكل عضوي وقاعدي. غالبًا ما يقع الدور الرعائي على عاتق نساء وفتيات الأسرة النواة في ظل المنظومة الأبوية، والذي يشمل تحضير الطعام والتنظيف والعناية بالأطفال والمرضى وكبار السن وذوي الإعاقة. وسواء اختارت الغزائيات القيام بهذا الدور بأنفسهن أم أجبرن عليه بفعل التقسيم النمطي للأدوار الاجتماعية أو بسبب موت أو أسر أو تشرد أو إصابة الشريك أو عدم وجود شخص آخر في العائلة قادر على القيام به، فإن عبئه ازداد وطأة اليوم بفعل العدوان والتشرد القسري والإبادة الجماعية التي قطعت الصلات العائلية الممتدة وتسببت بتآكل شبكات الدعم المجتمعي.

فمثلًا، أدى القصف الوحشي للسكان والأعيان المدنية وشح الموارد إلى العودة للأساليب البدائية في تحضير الطعام، أو اختراع وسائل جديدة مثل استعمال "التنكة" كفرن، أو تحضير خبز الطابون/التنور دون الطابون، وهي طرق تستهلك جهدًا وقتًا أطول مقارنة مع شراء الخبز من الفرن في الحالة العادية، كما أن الكثير من النساء خلال العدوان يخزنن ويخبزن لعائلاتهن ولعوائل أخرى مهجرة طواعية. انعكست ندرة توفر الطعام على الأمن الغذائي لسكان القطاع عمومًا، وعلى الأمهات خصوصًا إما بسبب لآتهن غالبًا ما يتركن حصتهن من الطعام لأولادهن وبناتهن، وهو الأمر الذي يؤثر على إفراز الحليب عند المرضعات منهن فيلجأن إلى الحليب المجفف إن توفر، ويضطررن إلى خلطه بأي مياه متاحة. وفي حال كانت المياه غير صالحة للشرب، فإنها تسبب إصابة الكثير من الرضع والأطفال بالأمراض والأوبئة ما يزيد من أعباء الرعاية والقهر النفسي والإنهاك الجسدي للناجيات من قصف الاحتلال والأسر.

"حولونا إلى قتلة" ..

شباب في الساحل

يرفضون الالتحاق بالجيش

عنب بلدي - حسن إبراهيم

مضت أربع سنوات منذ زار عامر (41 عامًا) أهله في منطقة الغاب بريف حماة، حيث يقيم في إحدى قرى بانياس، ويعمل فيها مزارعًا لدى أصحاب مشاريع البيوت المحمية، ولا يستطيع الخروج بعيدًا عن القرية خوفًا من سوقه للخدمة العسكرية، إذ يرفض الالتحاق بها منذ استدعائه للاحتياط.

توفيت والدته قبل عام ونصف تقريبًا، ذلك أقسى ما عاشه الشاب الذي يحلم بتأسيس عائلة بعيدًا عن شبح الحرب والموت، وقال، إنه لا يتوقف عن رؤيتها في منامه، إذ لم يستطع أن يكون موجودًا معها لا في مرضها ولا لحظة وفاتها، بينما كان يلجأ لدردشة "فيديو" عبر وسائل التواصل لرؤيتها.

كثير من الشباب في الساحل السوري يرفضون الالتحاق بالخدمة العسكرية بعد استدعائهم للاحتياط، ويلجؤون للتحايل والهروب من الحواجز العسكرية التي يتم طلب الهويات فيها حصرًا من الرجال والشباب دون النساء.

والأسباب متنوعة، مثل الفقر وسوء المعاملة، والرغبة بالحفاظ على المستقبل بعيدًا عن الموت والمعارك، والخوف على العائلة من التشرد واليتم، خصوصًا أن النظام لا يقدم أي ضمانات أو مزايا لأسر الضحايا الذين يزهجهم في الحرب حماية له، ثم يتركهم وعائلاتهم لمصيرهم.

"لن أموت"

"ليش لروح، لنموت من الجوع أو بالنار، لنخسر مستقبلنا وكرمال مين؟"، قال الشاب الذي فقد أحد أبناء عمومته في الحرب، وكان شاهدًا على يُمّ أبنائه وفقهم وجوعهم دون أن يكثر بهم أحد، لا دولة ولا جمعيات خيرية.

الشباب الذي نجح بتأسيس عائلة، فتزوج قبل أشهر قليلة وزوجته اليوم حامل، أكد أنه مهما عاش من أحداث وظروف، لن يذهب إلى الخدمة العسكرية، ولن يترك طفله القادم أو زوجته وحدهما في الحياة لأجل لا شيء.

وختم الشاب حديثه قائلًا، "ما بدي منهن شي، لا وظيفة وظيفوني، رغم إنني خريج معهد إدارة أعمال، ليش بدي روح موت كرمال يسرقونا ويبتعوا ولادن يتنعمو بأموالنا وأمور بلدنا، أنا ما روح أترك عيلتي لو ضليت محبوس كل عمري بهالضعية".

من جهته، لا يؤمن محمد (39 عامًا)، وهو خريج كلية الترجمة من جامعة "تشرين"، بفكرة الحرب ولا القتال، فالشاب لم يكن يحلم بأكثر من منزل صغير وعائلة دافئة، إلا أنه ومنذ طلب للخدمة العسكرية وهو حبس منزله بمدينة اللاذقية، ولا يخرج إلا للضرورة، وإن رأى حاجزًا عسكريًا "طيارًا" يحاول الهروب وتغيير طريقه بسرعة.

وقال محمد الذي يعمل في ترجمة المحتوى مع إحدى الشركات العربية، إنه يأسف كيف نجح النظام بتحويل السوريين إلى مجرد "مجرمين" يقتتلون فيما بينهم من أجل لا شيء.

وأضاف أن أكثر ما يؤله أن السكان في الساحل كانوا مثالًا للشعب المسالم، لكن النظام حولهم إلى مجرد "قتلة وأداة لحماية الكراسي".

ولا يرى محمد أن هناك نهاية للحرب التي تعيشها سوريا، ووفقًا لوجهة نظره، فإنه حتى لو انتهت الحرب غدًا، لن تندمل الجراح، معتبرًا أن القيادات سواء "لدينا أو لديهم" (النظام والمعارضة)، هي المجرم الحقيقي.

تركهم لمصيرهم

أصيب "سليم" (اسم مستعار) 47 عامًا، قبل نحو ثماني سنوات، في إحدى المعارك بالقرب من إدلب، خلال قتاله ضمن صفوف قوات النظام، وفقد القدرة على تحريك ساقيه أو قدميه، وهو اليوم طريح الفراش دون حول أو قوة.

الرجل الذي يعيش في إحدى القرى النائية، أخبره الطبيب بأنه مع العلاج الفيزيائي سيتمكن من تحريك يديه على الأقل، لكن حالته المادية السيئة حالت دون إتمام الأمر.

ورغم أن هذا النوع من العلاج كان يقدم بشكل مجاني، فإنه يحتاج إلى أجرة نقل كبيرة تفوق قدرته، فهو بحاجة إلى سيارة خاصة تنقله كونه لا يستطيع استخدام "الميكروباس" العادي، كما أن راتبه لا يكفي حتى ثمن أدوية أو طعام، ولا يتجاوز الـ300 ألف ليرة سورية (كل دولار أمريكي يعادل 14000 ليرة).

ينتظر سليم الموت اليوم بفارغ الصبر، حسب تعبيره، بينما تتناوب شقيقاته وزوجته ووالدته على خدمته. ومنذ سنوات، يصنف النظام السوري جرحى عناصره وفق نسبة العجز البدني لدى كل منهم، لتحديد حجم أو قيمة "المكافآت" التي يمنحها لكل منهم بموجب مراسيم متواترة، تمنح الشخص ما لا يتجاوز 30 دولارًا لمرة واحدة.

ومنذ اتباع النظام السوري الخيار الأمني، وإنزال الجيش إلى الشوارع لمواجهة المظاهرات المطالبة برحيله منذ 2011، أصدر جملة من القرارات التجميلية والمراسيم التي منحت الجرحى من قوات النظام أو القوات الرديفة بعض ما اعتبرها "امتيازات".

ويقوم رئيس النظام، بشار الأسد، وزوجته أسماء بزيارات متكررة للجرحى في منازلهم بعدة محافظات، بهدف إظهار الاهتمام بهم ما قدموه في المؤسسات العسكرية أو الأمنية.

كما بدأ التلفزيون الرسمي منذ عام 2013 ببث برنامج بعنوان "قامات السنديان"، في إشارة إلى عناصر قواته الذين تعرضوا لإصابات مستديمة، سببت لهم حالات إعاقة أو فقدان أحد أعضاء الجسد، ولم تعد حلقات البرنامج المذكور كونها "دعمًا عاطفيًا" يصور هذه الخسائر باعتبارها "قربان للوطن" لا للسلطة.

قلة التحاق وإجراء للتطوع

يعاني الجيش قلة في عدد المجندين المتحققين في صفوفه، إذ انخفض عددهم إلى مستويات قياسية، بحسب مصادر مطلعة على أرقام التجنيد قابلتها عنب بلدي.

في كانون الأول 2022، قال مصدر مطلع في قيادة الأركان لديه وصول إلى أرقام المتحققين بالمؤسسة العسكرية، لعنب بلدي، إن عدد المتحققين من صف الضباط خلال عام 2022، بلغ حوالي 1500 شخص فقط، فيما كان في عام 2021 حوالي 11 ألف ملتحق.

وأرجع المصدر قلة عدد المتحققين إلى عدم تحديد مدة الخدمة العسكرية، وعدم القدرة على تغطية نفقاتها، فالمجند المتحقق حديثًا يحصل على 17 ألف ليرة (دولاران ونصف) كراتب خلال مدة الخدمة الإلزامية البالغة سنة ونصف السنة، وهي لا تكفي أجور سفر لمرة واحدة بين المحافظات.

وفي تموز وآب الماضيين، أصدر بشار الأسد "أمرين إداريين" بإنهاء الاستدعاء والاحتفاظ للضباط وطلاب الضباط الاحتياطيين المدعويين للمتحققين وصف الضباط والأفراد الاحتياطيين المحتفظ بهم والمدعويين للمتحققين، وفق معايير وشروط محددة.

ورغم إنهاء الاحتفاظ، تواصل وزارة الدفاع الإعلان عن دعوات للتطوع، أحدثها في 21 من تشرين الثاني الماضي، وكانت الدعوة مختلفة عما سبقها، تضمنت مجموعة حوافز للراغبين بالتطوع ضمن عقود محددة، كصف ضباط وأفراد.

من شروط التطوع أن يكون المتطوع حاملًا للجنسية السورية منذ خمس سنوات، ويتراوح عمره بين 18 و32 عامًا عند التقديم، وأن يكون حسن السلوك، وغير محكوم بجناية أو جريمة شائنة، ولم يسجن لأكثر من ثلاثة أشهر. وتضمن عقد التطوع الذي سمي "عقد مقاتل" فترتين للخدمة خمس سنوات وعشر سنوات، ووصل راتب عقود التطوع للفترتين إلى مليون و300 ألف ليرة سورية مع التعويضات، بالإضافة إلى مكافآت، منها بدء الخدمة ومكافأة سنوية ومنحة للزواج غير مستردة قيمتها مليونًا ليرة.

ولا يحدد قانون خدمة العلم في سوريا مدة للخدمة الاحتياطية أو الاحتفاظ بالعسكريين، كما لا تفصح وزارة الدفاع عن عدد المجندين في الجيش وتفصيل المحتفظ بهم والذين يخدمون في الاحتياط، لكن مواقع عالمية من بينها "Global Fire Power" تقدر عددهم بـ150 ألفًا.

قد تكون مؤشراً لمرض خطير..

بحة الصوت

د. أكرم خولاني

مع قدوم فصل الخريف وتقلبات الطقس، نلاحظ كثرة الإصابة ببحة الصوت، التي هي عرض لمرض وليست مرضاً بحد ذاتها. ورغم أنها غالباً ما تحدث بشكل حاد وتشفى تلقائياً من ذاتها دون الحاجة لأي علاج، فإنها أحياناً قد تكون مؤشراً للإصابة بمرض خطير، لذا لا بد من التعريف بأهم أسباب حدوث بحة الصوت ومتى تجب استشارة الطبيب لتلقي العلاج اللازم.

ما المقصود ببحة الصوت

بحة في الصوت أو البحة (Hoarseness) هي تغيير غير طبيعي في الصوت يشمل تغيرات في حجم الصوت، وحدته، ودرجة ارتفاعه، نتيجة حدوث اضطراب في الحبال الصوتية المسؤولة عن إنتاج الصوت في الحنجرة، ونتيجة لذلك يصبح الصوت خشناً أو ضعيفاً وفاتراً وقد يصبح غير مسموع تماماً.

وتقع الأحبال الصوتية داخل الحنجرة، وهي عبارة عن طيتين من الأغشية المخاطية تغطيان العضلات والغضاريف، وعادة ما تفتح الحبال الصوتية وتتغلق بسلاسة عندما يتدفق الهواء من الرئتين عبر الحنجرة مُصدرة الأصوات من خلال حركتها واهتزازها، ويتشكل الصوت في هيئة كلمات بواسطة العضلات التي تتحكم بالحنك الرخو واللسان والشفاه.

فعندما تصبح الحبال الصوتية ملتهبة أو متهيجة يتسبب هذا في تضخمها، ما يؤدي إلى تشوه الأصوات الصادرة عن مرور الهواء فوقها، ومن ثم يصاب الصوت بالبحة.

ويوجد نوعان من بحة الصوت:

1. بحة الصوت الحادة: وهي قصيرة المدى، تستمر لفترة لا تتجاوز أسبوعين، وعادة ما تحدث نتيجة لبعض المشكلات المرضية الخفيفة والعابرة.
2. بحة الصوت المزمنة: عندما تستمر البحة لأكثر من 3 أسابيع، وعادة ما تحدث نتيجة لمشكلات صحية أكثر خطورة.

ما أسباب حدوث بحة الصوت

التهاب الحنجرة (Laryngitis):

يؤدي التهاب الحنجرة إلى بحة الصوت المفاجئة، وهو من أكثر الأسباب الشائعة للبحة، ويحدث بسبب الفيروسات كنزلات البرد أو الخانوق، أو الفطريات، وفي حالات نادرة للغاية بسبب جرثومي، أو استنشاق مواد ضارة بالحنجرة كالأبخرة الكيميائية أو الدخان أو المواد المخرسية، أو الاستخدام الطويل للبخاخات الدوائية الكورتيزونية، أو وجود

مشكلات في الجهاز المناعي، أو استخدام الصوت بشكل مفرط بالصراخ أو الغناء لفترات طويلة. السعال الشديد المستمر لفترات طويلة والسعال الديكي: قد يؤدي إلى تعب وإصابة الأحبال الصوتية بالإرهاق، وبالتالي حدوث بحة الصوت. النمو غير الطبيعي على الحبال الصوتية: يؤدي أي نمو غير طبيعي على الحبال الصوتية إلى بحة الصوت، ويكون النمو غير الطبيعي بعدة أشكال:

- العقد الصغيرة: وهي عقد نسيجية حميدة تظهر بسبب إرهاق الصوت لفترة طويلة.
- السلية أو الورم الحميد: وقد يظهر بسبب إرهاق الصوت.
- أكياس مملوءة بالمخاط أو الأورام الحليمية: وهي أورام غير سرطانية تنتج بسبب نوع من الفيروسات.

الارتجاع المعدي- المريئي:

ارتجاع حمض المعدة وصولاً إلى الحبال الصوتية يكون له تأثير سلبي عليها ويؤدي إلى بحة الصوت، ويكون الصوت أكثر سوءاً في الصباح الباكر، وتترافق بحة الصوت الناتجة من الارتجاع المريئي مع بعض الأعراض المزمنة الأخرى، مثل السعال المستمر والتهاب الحلق والشعور بالاحتقان.

التدخين:

التدخين يضاعف خطر الإصابة ببحة الصوت مقارنة بغير المدخن، بسبب تأثير الدخان على الحبال الصوتية بزيادة تهيجها وإثارتها، كما يزيد التدخين خطر نشوء الأورام الحميدة على الحبال الصوتية التي تؤثر بدورها على الصوت.

الإصابة ببعض أمراض الجهاز العصبي:

تؤدي الإصابة ببعض الأمراض العصبية إلى التأثير سلباً على الحبال الصوتية من خلال إحداث خلل في الأعصاب المغذية للحنجرة والحبال الصوتية، ومن هذه الأمراض السكتة الدماغية أو مرض باركنسون أو مرض التصلب اللويحي.

السرطان:

بحة الصوت المزمنة قد تكون إشارة إلى الإصابة بسرطان الحنجرة، وتشمل أعراض سرطان الحنجرة بالإضافة إلى بحة الصوت ألاماً عند البلع وألماً في الأذن وصعوبة التنفس وتضخم العنق. وقد تؤدي بعض السرطانات الأخرى، مثل سرطان الثدي أو سرطان الرئة، إلى الضغط على الأعصاب المغذية للحنجرة، وبالتالي تكون أحد أسباب بحة الصوت.

أسباب أخرى:

- حساسية الموسمية.
- مرض الروماتيزم.
- أمراض الغدة الدرقية.
- إصابة وجرح الأحبال الصوتية عند استخدام الأنابيب في العمليات الجراحية والتنظير.
- عسر التصويت التشنجي Spasmodic Dysphonia وهو خلل يصيب عضلات الحنجرة ويؤدي للبحة.
- شلل العصب الصوتي، ويمكن أن يحدث غالباً بعد العمليات الجراحية على منطقة الرأس والعنق.
- تغير الصوت المرتبط بمرحلة البلوغ عند الذكور.
- الإفراط بتناول المشروبات الغنية بالكافيين أو الكحول.

متى تستلزم بحة الصوت استشارة الطبيب

لا تستمر بحة الصوت في معظم الحالات لمدة تزيد على أسبوعين، فإذا استمرت أكثر من أسبوعين تجب مراجعة الطبيب من أجل تحديد سبب حدوثها، ويبدأ التشخيص عادة بأخذ التاريخ الكامل للمريض، بما ذلك التاريخ الجراحي، ثم يقوم الطبيب بفحص الحنجرة والأغشية المحيطة باستخدام المرآة الخاصة، أو من خلال تنظير الحنجرة بالمنظار المضيء، ويمكن أن يطلب بعض الفحوص المخبرية الأخرى مثل فحص وظائف الغدة الدرقية أو الخزعة.

وينصح باستشارة الطبيب بشكل عاجل في حالات البحة الحادة إذا ترافقت بأي من الأعراض التالية:

- صعوبة بسيطة في التنفس.
- سعال مصحوب بخروج دم.
- حمى مستمرة.
- ألم متزايد في البلعوم.
- ويجب طلب الرعاية الطبية الفورية في حال ترافقت الحالة بأي مما يلي:
- تنفس بصوت مرتفع وعالي النبرة (صيرير) عند الشهيق.
- سيلان اللعاب بصورة أكثر من المعتادة.
- صعوبة في البلع.
- صعوبة التنفس.

إن تشير هذه الأعراض إلى الإصابة بالخانوق أو الكروب الحنجري (Croup)، وهو التهاب يصيب الحنجرة ومجرى الهواء الواقع أسفلها، غالباً ما يكون فيروسياً وقد يكون تشنجياً أو جرثومياً، يشاهد في فصل الخريف والشتاء، وعادة ما يصيب الأطفال من عمر 3 أشهر إلى 6 سنوات مع ذروة حدوث بعمر سنتين، ونادراً جداً ما يصيب البالغين، ويتطلب العناية الطبية الإسعافية. ويمكن أن تشير هذه الأعراض أيضاً إلى التهاب لسان المزمار، الذي يحدث التهاب عادة في عمر 5 إلى 6 سنوات، وقد يصيب البالغين، وينتج عن عدوى بالمستدميات الزلية في منطقة لسان المزمار وفوق الحبال الصوتية، ويكون المريض بحالة سيئة، ولديه حرارة عالية، وحس اختناق، وزرقة، وسيلان لعاب شديد، وقد يتورم لسان المزمار ويسد المجرى التنفسي مسبباً الاختناق، لذا فإن هذه الحالة تهدد الحياة وتتطلب إسعافاً فورياً.

كيف نعالج بحة الصوت

عادة ما تشفى بحة الصوت الحادة من ذاتها، ولا حاجة لتقديم أي علاج خاص بها، ولكن ينصح بالتوقف عن التدخين والابتعاد عن الأطعمة الحارة وتجنب الأطعمة والمشروبات الساخنة أو الباردة للغاية، مع مراعاة الإكثار من شرب السوائل غير الحاوية على الكافيين، وتجنب الانفعال أو الصراخ من أجل إراحة الصوت، ويمكن لاستنشاق البخار أن يساعد على توسيع القصبات وترطيب الحلق وتخفيف البحة.

ويعتمد العلاج بشكل أساسي على علاج المسبب لها، ويكون كالاتي:

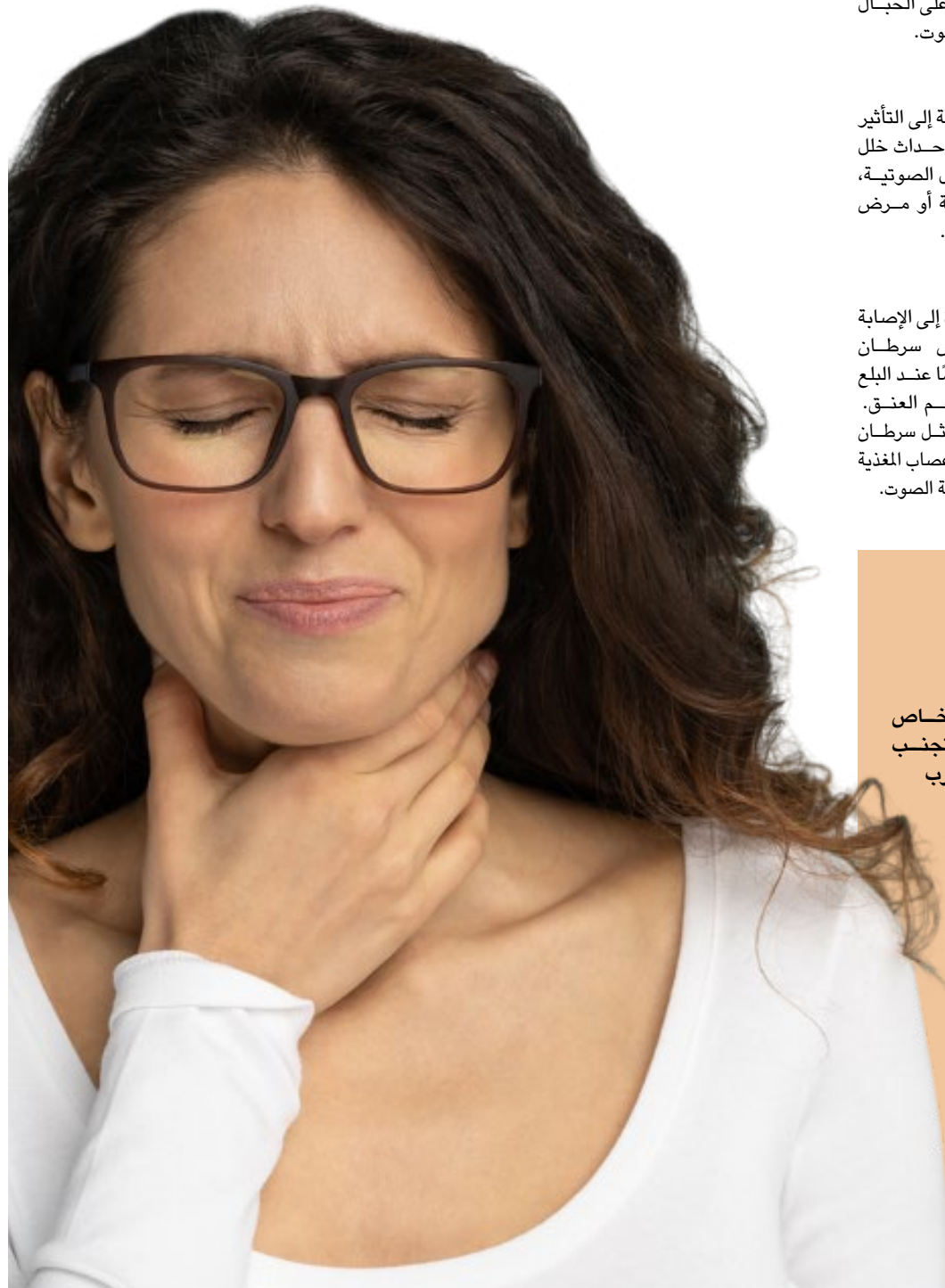
الزكام أو الإنفلونزا: يتحسن المريض من تلقاء نفسه في حالات العدوى الفيروسية، ولكن يمكن استخدام بعض الأدوية التي تخفف من الأعراض كخافضات الحرارة ومثبطات السعال.

الارتجاع المعدي- المريئي: يكون العلاج بالأدوية المضادة للحموضة ومضادات الحساسية.

تهيج منطقة الحنجرة بسبب التعرض للدخان أو المواد التي تسبب الحساسية: يتم العلاج بالأدوية المضادة للحساسية.

استخدام بعض أنواع الأدوية مثل البخاخات المستخدمة في علاج الربو: تغيير نوع الدواء.

الأورام الحميدة والتننوعات والسرطانات: يمكن للجوء للتدخل الجراحي.



كتاب

العلاقات السرية بين الوكالة اليهودية وقيادات سورية.. محاولات التطبيع

سبق إعلان الاحتلال الإسرائيلي لدولته في عام 1948 العديد من الخطوات من قبل "الوكالة اليهودية"، الجهاز التنفيذي للحركة الصهيونية التي أسسها ثيودور هيرتزل أواخر القرن الـ19.

إحدى المهمات الأساسية للوكالة كانت رعاية نقل اليهود إلى فلسطين من الدول الأوروبية، بالإضافة إلى محاولة إقامة اتصالات مع السكان المحليين في سوريا ولبنان وفلسطين، والطبقة السياسية في تلك البلاد.

في 2021، أصدرت دار "جسور" للترجمة والنشر كتاب "العلاقات السرية بين الوكالة اليهودية وقيادات سورية"، للكاتب محمود محارب، الذي سلط من خلاله الضوء على محاولات الحركة التواصل مع شخصيات سورية تعتبر اليوم من الآباء المؤسسين للدولة السورية.

زار أعضاء من الوكالة العاصمة السورية دمشق، واجتمعوا مع شخصيات من آل الأطرش وقادة الكتلة الوطنية خلال الثورة الفلسطينية الكبرى ضد الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1936، إذ يكشف الكتاب عن وثائق ورسائل أرسلها الأعضاء لقياداتهم، تتضمن تفاصيل الاجتماعات.

اللافت في الكتاب هو المواقف التي اتخذها القادة السوريون في تلك المرحلة، ما بين رفض شخصيات التعاون مع الوكالة من جهة، وشخصيات أخرى حاولت الاستعانة بها للوصول إلى الحكم في سوريا.

تكمن أهمية الكتاب بالمساحة المنوطة للوثائق، وشرح كل وثيقة وخلفيتها على حدة، فيما يقارب 70 صفحة تقريباً من أصل 466 صفحة و21 فصلاً.

أهمية الكتاب تأتي اليوم في ظل الظروف التي تعيشها المنطقة، وتحديداً سوريا وفلسطين المحتلة، بعد عملية "طوفان الأقصى" الذي نفذتها حركة "حماس" ضد إسرائيل، وثم العملية العسكرية (السيوف الحديدية) التي أطلقتها إسرائيل ضد قطاع غزة منذ 8 من تشرين الأول الماضي، وارتباطه بعمليات التطبيع بين دول عربية والاحتلال الإسرائيلي.

وهذه الأهمية تأتي من خلال فهم السياقات التاريخية للقضية الفلسطينية، وفهم تاريخها لمعرفة الحاضر والتحرك نحو المستقبل، مع ما تمثله فلسطين من عمق وأمن استراتيجي وقومي لسوريا.

لم تكن كل الاجتماعات ونتائجها بين القيادات السورية والوكالة اليهودية، إذ واجهت الأخيرة خلال الاجتماعات القليلة التي أجرتها مع شخصيات وطنية سورية، منها الرئيس الراحل، شكري القوتلي، رفضاً قاطعاً للتعاون، وهو ما أدى إلى محاولة اغتيال القوتلي عام 1941، وفق الكتاب.

وجاءت هذه الاجتماعات كنتيجة لنشاط عمل عليه "القسم العربي" التابع للدائرة السياسية في الوكالة، وكان غرض التواصل، بحسب الكتاب، الوصول إلى "حل للقضية الفلسطينية ضمن اتفاق عربي-إسرائيلي شامل عبر الوكالة اليهودية والحركة القومية العربية بقيادة الكتلة القومية على حساب الفلسطينيين"، وهذا بالضبط ما تحاول إسرائيل والإدارة الأمريكية الترويج له من خلال اتفاقيات التطبيع المبرمة بين دول عربية وإسرائيل خلال السنوات الأخيرة، والتي عرفت باسم "اتفاقيات أبراهام".

ورغم أن الكتاب يعد وثيقة تاريخية للمنطقة، قادرة على شرح مئات التفاصيل التاريخية الدالة على المستقبل، فإنه ليس بالضرورة اعتماده وحده، ومن الضروري مقاطعته مع كتب مشابهة ظهرت خلال السنوات الأخيرة.

مبادرة "Sunrise 2027" .. تقنية جديدة تهدد عرش "الباركود"

إذ وفرت نحو 3.44 ثانية لكل جرعة لقاح، وهو ما يعادل توفير ساعات من الوقت خلال أسبوع.

ليست مثالية

استغل أصحاب الهجمات الإلكترونية اهتمام المستخدمين بتقنية "QR code"، وتعرف الهجمات الإلكترونية التي تستخدم هذه الرموز باسم "Quishing"، إذ أصبحت وسيلة للمحتالين لخداع الأشخاص بإغرائهم لمسح "رموز الاستجابة السريعة" التي توجههم إلى مواقع مزيفة لسرقة معلوماتهم الشخصية.

ووفقاً للباحثين في شركة "SecurityHQ" التي تتبع هذه الهجمات، لا تزال خدمات البريد الإلكتروني عاجزة عن تمييز الرموز المشبوهة، ما يترك المجال مفتوحاً أمام القراصنة لتخطي الإجراءات الأمنية.

تقود منظمة "GS1" غير الربحية ومقرها بلجيكا، مبادرة عالمية تحت اسم "Sunrise 2027"، وتهدف إلى استبدال "الباركودات" التقليدية بتقنية أكثر تطوراً وفائدة تُعرف باسم "رموز الاستجابة السريعة" (QR code).

وتتميز هذه التقنية التي تُعرف بأشكالها المربعة المنقطة بقدرتها على استيعاب معلومات تزيد بـ100 مرة عن التي يمكن لـ"الباركود" التقليدي تخزينها، ويمكن أن يصغر حجمها ليصل إلى عشر حجمها الأصلي مع الحفاظ على قابليتها للقراءة بسهولة.

وبتحول "الباركود" من تقنية أحادية الأبعاد إلى ثنائية الأبعاد، فإنها تصبح مفيدة ليس فقط للشركات ولكن أيضاً للمستهلكين.

وتلقى رموز "QR code" رواجاً في تطبيقات الهاتف الذكي، كما تستخدم في توفير خصومات آلية للمنتجات.

تمتلك الهواتف الذكية الحديثة الآن القدرة على قراءة هذه الرموز تلقائياً باستخدام الكاميرا، وأصبحت رموز الاستجابة السريعة تظهر في أماكن بارزة مثل المطاعم والمتاحف، لتقديم معلومات يسهل الوصول إليها واستخدامها.

ولكي يصبح التحول نحو "QR code" كاملاً في الأسواق، يتطلب من تجار التجزئة تحديث أجهزة الفحص لديهم لتقبل قراءة رموز "الاستجابة السريعة"، وبدأت العديد من مراكز التسوق بتطبيق هذا التحديث.

تشير منظمة "GS1" إلى أن الشركات التي تحولت إلى استخدام "رموز الاستجابة السريعة" تلاحظ تحسناً في إدارة المخزون، وزيادة في قدرتها على سحب المنتجات.

وكانت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية في الولايات المتحدة (CDC) من المؤسسات التي تبنت استخدام "رموز الاستجابة السريعة"، وأظهرت تجربتها في توزيع اللقاحات فعالية هذه الرموز في تحسين دقة البيانات وضمان سلامة المرضى،



سرينما

"بوتار" .. فرصة ضائعة لرواية قصة جميلة

حاولت المنصة الأمريكية في إطار سعيها لمنافسة منصات العرض الإلكترونية الأخرى، المحلية أو العالمية (كمنصتي "بلو تي.في." و"نتفليكس" صاحبتى الانتشار الواسع في تركيا) استغلال نجاح المسلسل وانتشار الرواية الأصلية، بصفتها أحد الأعمال الروائية الكلاسيكية في الأدب التركي.

تدور الحكاية في عام 1920، عندما توافق "بهتار" على الزواج برجل غني يكبرها سنًا يدعى عدنان، في خطوة انتقامية من والدتها، التي أرادتته زوجاً لها، قبل أن تدخل في علاقة مع ابن شقيق زوجها.

من نظرة أولى لا تصح المقارنة بين المسلسل والفيلم، على الأقل للمساحات الزمنية التي منحت لكليهما، أو الفارق الزمني بين عامي الإنتاج والتقنيات المستخدمة، ورغم ذلك لا يمكن دأتمًا الهروب من هذه المقارنة، على الأقل بطريقة تنفيذ العمل، التي انعكست بدورها على أداء الممثلين وما أراده كل مخرج من مخرجي العملين.

وفي حين ذهب المسلسل لاعتماد طريقة عصرية زمنيًا وتقليدية إخراجيًا، ذهب الفيلم إلى الزمن الأصلي للرواية، واستغل العناصر البصرية بشكل لافت (الديكور والأزياء والتصوير)، للمساهمة في بناء القصة والحكاية، وكسر حاجز الوهم مع المشاهد منذ اللحظة الأولى عندما تحدثت بطلاة العمل مع الجمهور، وهي تنظر بشكل مباشر إلى عدسة الكاميرا وتوجه الخطاب إليهم.

عملية كسر الوهم دفعت المخرج لاتباع أسلوب إخراجي يعتمد على منح المساحة الزمنية للبطلة ولو على حساب بقية الشخصيات التي

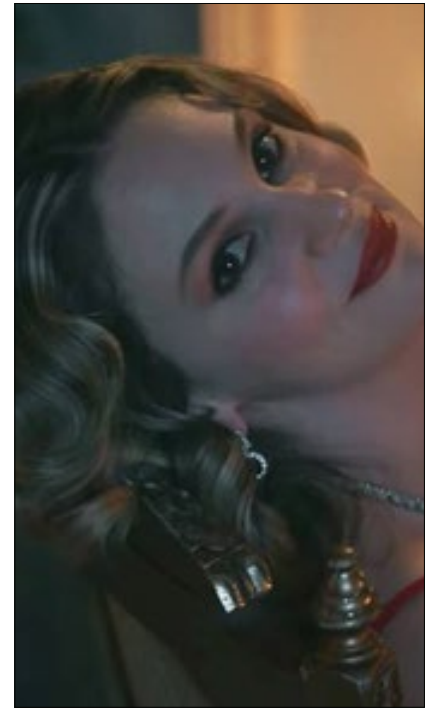
وإن ظهرت دوافعها العامة لأفعالها، إلا أنها أيضًا لم تعالج بالشكل المطلوب في السيناريو، لتظهر هزيلة على الشاشة رغم أهميتها وبدا حضورها باهتًا، وهو ما انعكس على الأداء التمثيلي للأبطال.

إخراجيًا، وعلى صعيد اختيار اللقطات وأحجامها وحركة الكاميرا، تم ربط هذه العناصر بنقطتين أساسيتين، مشاهد تتعلق بهتار عندما تتحدث للمشاهدين، ونرى هنا لقطات متوسطة هدفت إلى ربط المشاهد بالقطعة مع بقية التفاصيل البصرية الأخرى. أما النقطة الثانية فهي في غياب بهتار، هنا يجب ظهور الصورة ولو على حساب النص وكيفية استخدام القطعة لتسهم برواية الحكاية، هذا الاهتمام المبالغ فيه أدى إلى تهميش لقطات مهمة لحساب الصورة الجذابة لمطلع القرن الـ20.

العمل يدور حول "ثيمة" الانتقام الذي تنفذه بهتار، ويبدو للوهلة الأولى أنه يتعلق بعلاقة شائكة مع والدتها، لكن الحقيقة تشير إلى عقد نفسية تجاه مواضيع مختلفة، وهذه الحقيقة لم تكن واضحة في سطور العمل، وأنشغل صانعو الفيلم بالصورة على حساب السيناريو والقصة والشخصيات، ما جعله يفقد فرصته ليكون فيلمًا مهمًا في السينما التركية.

الفيلم من إنتاج "أمازون برايم" وبطولة فرح زينب عبد الله وبوران كوزوم، كتب السيناريو مروة جونتيم وأخرجه كل من محمد بيناي وجانير ألبير.

حصل الفيلم على تقييم 3.5 على موقع "imdb" المختص بالأفلام والمسلسلات.



إدارة المعليات.. فواتير وكشف حساب



عروة قنواتي

في الأخبار والصور والروايات القادمة من حلب، المدينة التي كانت عنواناً عريضاً ومشهداً حضارياً للرياضة والتجارة والاقتصاد والفن والطرب... ولو بدك كمان للطبخ من أول سطر المحاشي إلى آخر قافية الكعب، ما علينا. في أخبار المدينة الكئيبة والمستباحة دمراً ونزيفاً وعوزاً، تطل علينا إدارة نادي الاتحاد (أهلي حلب) ببيانات الاستنكار ضد من يحاول، بحسب وصفها، تشويه سمعة النادي وتاريخه العريق، السمعة والتاريخ اللذان عبث بهما من يحمل صفة المسؤولية في أروقة النادي، وكما العادة في أول الموسم، وعود وقطع جهود وسباحة في الأحلام، وعند باب النهاية "معنا وما معنا وعلينا كسر ويا لا للي أمان ويا حرام".

نادي "أهلي حلب" يمر بأصعب وأبشع أيامه، في حقبة لا تمت لتاريخ النادي بأي صلة، في أكثر أوقات النادي صعوبة قبل 20 و30 عاماً، لم تكن الأمور بهذا السوء والاستهتار والتسيب، لم تكن الصورة قاتمة كما اليوم، ولم تكن سكاكين العوز والحاجة والشحاذة والتوسل تطعن بخاصرة وأمعاء وظهر النادي الذي سمي يوماً ما "قلعة حلب الرياضية" أو "قلعة حلب الثانية".

ثلاث أو أربع شلل من أيام زمان تتعاقب على تسلم دفعة النادي من مجلس إدارته أو على الأقل أعياه الجماعة في كرة القدم وكرة السلة، وبيروح سين بيرجع عين، وعلى تبديل طرابيش وفتل شوارب وشعارات ما أنزل الله بها من سلطان في خدمة البيت الأهلاوي ورفعة شأنه، مع سيل بل سيول من الاتهامات حول كل ما سبق، وبأن عهد التجديد والتطوير قادم، ومن هالعلاك المصدي اللي أفلس خزينة النادي وعبث باستثماراتها وأغرق اسم الأهلي بديون وكمبايالات وعقود غير مكتملة ودعاوى محاكم رياضية ومدنية وشخصية، ودبرها إذا بتدبر.

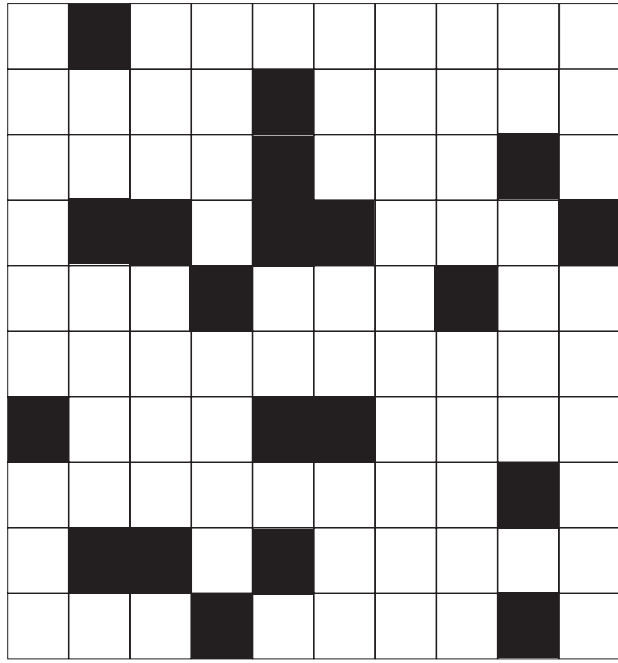
الحكاية بعمرها ما كانت مرتديلا ومعلبات، ولا مرة كانت دفاتر وسندات، القصة بالنادي الأهلاوي قصة اللي بيشوف الدمار والخراب ويحاول يجمل المشهد، ويعمل جهده يكون المخلص المنتظر والسيد، وعلى كذب وتكذيب وحقائق مخفية وكشف مستور، الراح بيقلك ما بصير تحكي مشان سمعة النادي والجاي بيقلك لازم ننشر مشان ما يسرحوا ويمرحوا شلة الفساد بقلب النادي. مين الفاسد ووين الفاسد، مين الحرامي ومين الشريف، ما فيك تعرف السر، لو كانت كم قطعة مرتديلا على نص رغييف.

بعد سلسلة النتائج المتردية لفريق كرة القدم جاءت استقالة المدرب معن الراشد التي فتحت الباب من جديد للتأويلات وربما للمناكفات حول هوية المدرب القادم وربما تبعيته أو على من سحسب أو إلى صف من سيقف، أو على سعادة مين بدو يصلي، الله أعلم.

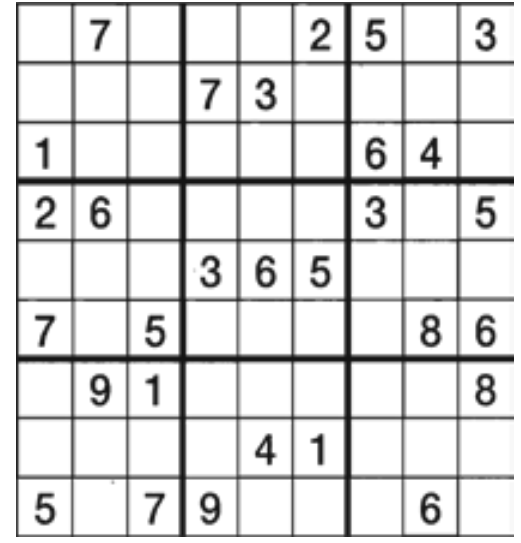
وفيما يخص الكتاب المسرب من النادي، فلا ضير من تبرير الموقف هذه المرة أيضاً، وياما ياما كتب ومستندات تم تبريرها بأنها مزورة أو لم تخرج من المكتب وأدراج الخزائن بعد، أو أنها ما زالت قيد الدراسة ولم يتم اعتمادها بعد، فيما الحقيقة كانت بأن النية موجودة لتنفيذ هذه الكتب والعمل بها حرفياً.

الكتاب هذه المرة كان موجهاً نحو إدارة النادي الكويتي مع صيغة توسل لتحمل تكاليف الاستضافة، ليرد رئيس مجلس الإدارة الموقر السيد رصين مرتيني بما معناه "قسماً بالله يا جماعة الخير لم يتم توجيه الكتاب بعد"، أها، يعني النية كانت موجودة مسبقاً، والصياغة في الكتاب حقيقية. السيد مرتيني ذكر بمؤتمره الصحفي أن تحقيقات مكثفة تجري حالياً لمعرفة مسرب الكتاب من مجلس الإدارة، ومن حقه طبعاً أن يتحدث بهذا الحزم لأن من لا يؤمن على غرفة الإدارة وما فيها من أوراق لن يؤمن على طعام الفريق إن كان كبة صاجية أو طون ومرتديلا. إدارة المعليات فكرة، والفكرة ستقتل كل من حولها ولن تموت.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10



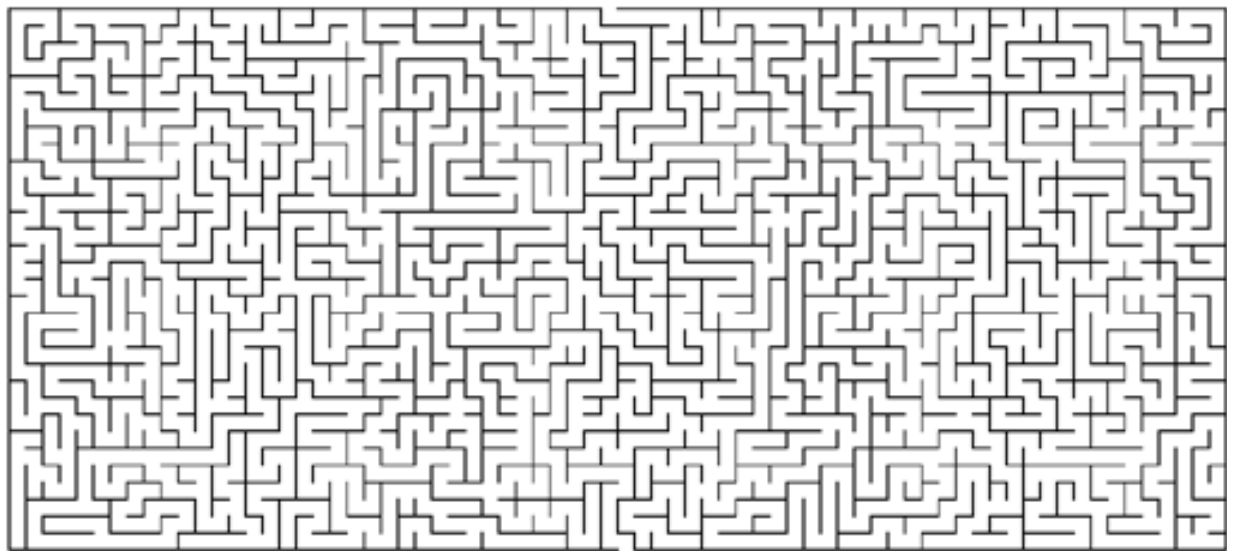
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. مضيق في الخليج العربي
2. نظرن إليه بحدّة 0 فيضان ما بعد المطر مثلاً
3. طياخ 0 مرجل واحدة
4. ثلاثا يعني 0 - لانهاية الزمن 0 انتفاخ مرضي في الجسم (مبعثرة)
5. خط وهمي يتساوى عنده الليل والنهار
6. احس بيدي 0 الهي
7. أعلى قمة في أوروبا
8. وضع السائل في المكنة بغرض صيانتها
9. مرة الاحساس باليد (معكوسة) 0 مخزن بذرة الحياة
- 10.

عمودي

1. في الطبخ 0 عكس متماسك (معكوسة)
2. حضن أو احتضن أو جمع 0 غير صالح للاستعمال
3. يسيل قطرات 0 مبدأ في الفكر الماركسي باتحاد أمم العالم
4. ممر مائي بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط
5. ثلاثة حروف متشابهة 0 ثلثا باب 0 نتهي
6. وضع شيئاً في مكان ما خفية
7. آخر النهار 0 جلس أرضاً ووضع يديه على ركبتيه
8. عصير الزيتون 0 عملة روسيا 0 متشابهان 0 أمة ذات حضارة شبيهة بحضارة الفرعون لكن في أميركا الجنوبية
9. نظرية داروين للتطور 0 قام من فراشه ومن سباته



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تعرف إليها..

12 فريقًا في دور الـ16 من أبطال أوروبا

عنب بلدي - حسن إبراهيم



ولا يمكن أن يلتقي فريقان من نفس المجموعة في دور الـ16، وكذلك تجنب القرعة وقوع فريقين من نفس البلد في مواجهات هذا الدور. وبالنسبة للمباريات، تقام دفعة أولى من مباريات الذهاب من دور الـ16، في 13 و14 من شباط 2024، ودفعة ثانية خلال الأسبوع الذي يليه في 20 و21 من الشهر نفسه. ويقام جزء من مباريات الإياب في 5 و6 من آذار 2024، ويختتم دور الـ16 من أبطال أوروبا بمباريات في 12 و13 من الشهر نفسه.

أرقام في "الشامبيونزليج"

يتصدر الإيطالي كارلو أنشيلوتي قائمة المدربين الأكثر تنويعًا بدوري أبطال أوروبا، وهو المدير الفني الحالي لريال مدريد الإسباني، برصيد أربع بطولات مع فريق ميلان والريال. ويأتي كل من المدرب الإسباني بييب جوارديولا، والإنجليزي بوب بيزلي، والفرنسي زين الدين زيدان، ثانيًا برصيد ثلاثة ألقاب كمدربين في البطولة. وفي حزيران الماضي، حقق نادي مانشستر سيتي لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، بعد انتصاره على إنتر ميلان الإيطالي على ملعب "أتاتورك الأولمبي" في مدينة اسطنبول التركية، بهدف دون رد. ينفرد نادي ريال مدريد بصدارة السجل الذهبي للبطولة بـ14 مرة، ويليه بالمرکز الثاني نادي ميلان الإيطالي الذي حمل كأس البطولة "ذات الأذنين" سبع مرات، ويحل ثالثًا نادي بايرن ميونخ الألماني وله ست بطولات. ويحل رابعًا في سجل البطولة فريق ليفربول الإنجليزي، وحقق اللقب ست مرات، وجاء برشلونة الإسباني خامسًا برصيد خمسة ألقاب. ويأتي أياكس أمستردام الهولندي في المركز السادس بأربع بطولات، في حين حقق كل من نادي إنتر ميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي ثلاثة ألقاب.

دورتموند
ضمن بوروسيا دورتموند الألماني تأهله بعد فوزه على إي سي ميلان الإيطالي بثلاثة أهداف لهدف، رافعًا رصيده إلى عشر نقاط في صدارة المجموعة السادسة. وتحتم المنافسة على التأهل في المجموعة، إذ يأتي ثانيًا باريس سان جيرمان برصيد سبع نقاط، ثم نيوكاسل يونايتد الإنجليزي وميلان، برصيد كل منهما خمس نقاط.

مان سيتي ولايبزيج

تأهل مانشستر سيتي الإنجليزي متصدرًا مجموعته السابعة برصيد 15 نقطة، وفاز في الجولة الخامسة على لايبزيج الألماني بثلاثة أهداف لهدفين. وتأهل لايبزيج ثانيًا برصيد تسع نقاط، وخرج يونج بويغ السويسري برصيده أربع نقاط، والنجم الأحمر الصربي برصيد نقطة واحدة.

برشلونة

تأهل برشلونة الإسباني للدور الـ16 من البطولة، بعد فوزه على نادي بورتو البرتغالي بهدفين لهدف. ورغم الفوز والتأهل، لم يحسم برشلونة صدارته للمجموعة، إذ يحتاج إلى الفوز في الجولة السادسة على رويال أنتويرب البلجيكي، من أجل تفادي مواجهة صعبة في دور الـ16. ويحتل برشلونة حاليًا صدارة المجموعة الثامنة من البطولة برصيد 12 نقطة، يليه بورتو وشاختر الأوكراني برصيد تسع نقاط لكل منهما، وأخيرًا أنتويرب دون أي نقطة.

دور الـ16

من المقرر أن تقام قرعة دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا في 18 من كانون الأول الحالي، وتقسم الفرق إلى فئتين، الأولى تضم أصحاب صدارة مجموعاتهم، والثانية تضم أصحاب الوصافة.

الثانية، بفارق خمس نقاط عن أيندهوفن صاحب المركز الثاني، ليضمن الفريق اللندني العبور. ويأتي أيندهوفن ثاني المجموعة برصيد ثمانية نقاط، بحظوظ كبيرة للتأهل، إذ يتعد لانس الفرنسي بثلاث نقاط عنه، لكن الأخير تلقى أهدافًا أكثر.

ويحتل إشبيلية الإسباني المركز الرابع في المجموعة، وفي رصيده نقطتان.

ريال مدريد

حسم ريال مدريد الإسباني تأهله بعد فوزه على نابولي الإيطالي بأربعة أهداف لهدفين، رافعًا رصيده إلى 15 نقطة، بفارق ثمانية نقاط عن الثاني نابولي.

ريال سوسيداد وإنتر ميلان

تأهل عن المجموعة الرابعة ريال سوسيداد الإسباني بعد تعادله مع سالزبورغ النمساوي سلبيًا، ورفع رصيده إلى 11 نقطة في صدارة المجموعة.

وبفارق الأهداف عن سوسيداد، تأهل فريق إنتر ميلان الإيطالي بعد تعادله مع بنفيكا البرتغالي بثلاثة أهداف لثلاث.

أتلتيكو مدريد ولاسيو

تأهل فريق أتلتيكو مدريد الإسباني بعد الفوز على فينورد الهولندي بثلاثة أهداف لهدف، رافعًا رصيده إلى 11 نقطة في صدارة المجموعة الخامسة. وتأهل عن نفس المجموعة فريق لاتسيو الإيطالي برصيد عشر نقاط، بعد فوزه على سيلتيك الاسكتلندي بهدفين دون رد. ومع انتهاء الجولة الخامسة، تجسد رصيد فينورد عند ست نقاط، وسيلتيك عند نقطة واحدة.

حسم 12 ناديًا تأهله إلى دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا (الشامبيونزليج) بعد انتهاء خمس جولات من دور المجموعات للموسم الحالي 2023-2024، وسط ترقب وانتظار للفرق وجماعيها بحمل الكأس الغالية "ذات الأذنين".

ومع انتهاء كل جولة، تزداد الإثارة والحماصة في بطولة لا تعترف بالأسماء والتاريخ، فالفاجآت حاضرة كلما اقتربت البطولة من الأدوار الإقصائية، والمواجهات تصبح أكثر قوة مع اقتراب الأمتار الأخيرة لنهاية المسابقة.

وبعد خوض مباريات الجولة الخامسة في 28 و29 من تشرين الثاني الماضي، تأهلت أندية بايرن ميونخ، أرسنال، ريال مدريد، ريال سوسيداد، أتلتيكو مدريد، بوروسيا دورتموند، مانشستر سيتي، برشلونة، أيندهوفن، إنتر ميلان، لاتسيو، لايبزيج.

بايرن ميونخ

ضمن بايرن ميونخ الألماني مقعدًا له في دور الـ16، منذ الجولة الرابعة من دور المجموعات، بعد تغلبه على ضيفه غلطة سراي التركي بهدفين لهدف، في 24 من تشرين الأول الماضي. وتعادل البافاري في الجولة الخامسة مع كوبنهاجن الدانماركي سلبيًا، وتتصدر المجموعة الأولى برصيد 13 نقطة.

بعد بايرن، يأتي كوبنهاجن برصيد خمس نقاط بفارق الأهداف عن الثالث غلطة سراي، ويحتل مانشستر يونايتد المركز الرابع برصيد أربع نقاط.

أرسنال وحظوظ لأيندهوفين

حجز فريق أرسنال الإنجليزي مقعده، بعد أن اكتسح ضيفه فريق لانس الفرنسي بستة أهداف دون رد ملعب "الإمارات" في لندن، ضمن الجولة الخامسة. ورفع الانتصار رصيد أرسنال إلى 12 نقطة في صدارة ترتيب المجموعة

موسكيرا..

صخرة دفاع لمستقبل فالنسيا الإسباني

كولومبيا، لأنه لن يكون هناك تراجع عن هذا القرار، لافتة إلى أن لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) واضحة جدًا في هذا الصدد. ولا تسمح لوائح "فيفا" بتغيير الاتحاد إلا في حالة مشاركة لاعب كرة قدم في مباراة رسمية من أي فئة، وهذا الشرط قد استوفاه بالفعل اللاعب موسكيرا، إذ لعب مع إسبانيا قبل عام مباراتين تأهليتين لبطولة أوروبا تحت 19 عامًا. مشاركة موسكيرا السابقة تعني بالفعل أن اللاعب قد تم انتدابه إلى الاتحاد الإسباني، وإذا طلب التغيير إلى اتحاد آخر، حتى لو كان للعب مباراة ودية، فذلك يمنع من العودة إلى إسبانيا. ويرتبط الشاب بعقد مع نادي فالنسيا حتى حزيران 2025، وتبلغ القيمة السوقية للاعب مليوني يورو وفق موقع "Transfer Markt" لإحصائيات اللاعبين.

بالريس، وشارك أساسيًا وأكمل الـ90 دقيقة. خاض هذا الموسم مع فالنسيا 13 مباراة بعد مرور 14 جولة من عمر الدوري، لعب خلالها 970 دقيقة مع فريقه الذي يحتل المركز التاسع في سلم الترتيب. لعب موسكيرا مع منتخبات إسبانيا للفئات العمرية تحت 20 عامًا 22 مباراة، لكنه لم يحسم القرار حول اختياره المنتخب الوطني الذي سيلتحق بصوفه، إذ يمتلك اللاعب الجنسية الإسبانية والكولومبية، وسط جهود من الاتحاد الكولومبي لكرة القدم للظفر بخدمات اللاعب. وتحاول كولومبيا منذ سنوات جذب اللاعب إلى صفوف منتخب الشباب، وبعد عدم إدراجه ضمن الاستدعاءات للمنتخب الإسباني تحت 19 عامًا، يستعد الاتحاد الكولومبي لإقناع اللاعب. صحيفة "Marca" قالت، إن موسكيرا طلب بعض الوقت قبل أن يتخذ قراره بشأن

بعد لاعب كرة القدم كرسنتيان موسكيرا موهبة واعدة في صفوف نادي فالنسيا الإسباني، لما يقدمه من أداء مميز في مركز قلب الدفاع، ويوصف بأنه مدافع صلب، ويمتلك خبرة رغم صغر سنه (19 عامًا). أظهر الشاب مهارات عالية، وحظي بإشادة من مدرب النادي لالتزامه وانتظامه وشخصية المدافع القوية التي يمتلكها، وسط مساع لأن يكون صخرة الدفاع لمستقبل الفريق. وصفته صحيفة "سوبر ديپورتيفو" الإسبانية بأنه نحيف، سريع، يصعب تجاوزه، ويلعب جيدًا في الكرات الهوائية، ويجيد التعامل مع الكرة. ظهر لأول مرة في فريق فالنسيا الأول تحت قيادة المدرب السابق خوسيه بوردالاس، خلال مباراة ضمن منافسات كأس الملك في 16 من تشرين الثاني 2022 ضد أتلتيكو





جبهة حرب واجبة في لاهاي



غزوان قرنفل

في اجتماعها الـ67، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم "19 \ 67" في 29 من تشرين الثاني 2012، الذي يقضي بمنح فلسطين وضع "دولة غير عضو" مراقب بالأمم المتحدة، وذلك بتأييد 138 عضواً ومعارضة 9 وامتناع 41 دولة عن التصويت، وبذلك تكون الأمم المتحدة قد طورت وضع فلسطين من "كيان غير عضو" إلى "دولة غير عضو" لها صفة مراقب، وهو ما يسهل الطريق أمامها لتكون في المستقبل دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة.

في نهاية العام 2014، وقع الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، على ميثاق روما الأساسي المنشئ لمحكمة الجنايات الدولية، وفي نيسان 2015، انضمت فلسطين رسمياً إلى المحكمة الجنائية الدولية.

في 5 من شباط 2021، أصدرت الدائرة التمهيدية لمحكمة الجنايات الدولية قرارها التي

أعلنت فيه الولاية القضائية لتلك المحكمة على دولة فلسطين (التي تشمل الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية) باعتبارها طرفاً في ميثاق روما الأساسي المنشئ لتلك المحكمة.

وبالتالي فإن الأثر القانوني الأهم لهذا القرار أنه جعل ثمة ولاية للمحكمة لمحكمة القادة الإسرائيليين من مرتكبي الجرائم المدرجة ضمن الاختصاص القضائي لها كجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم العدوان والإبادة الجماعية، والعديد من الجرائم الأخرى التي تندرج تحت هذه العناوين والمرتكبة بحق الفلسطينيين ضمن أراضي الدولة الفلسطينية بصرف النظر عما إذا كانت إسرائيل غير مصدقة على ميثاق روما الأساسي رغم توقيعها عليه، باعتبار أن "دولة فلسطين" وقعت على الميثاق وانضمت إلى نظام المحكمة.

نصت الفقرة "أ" من المادة "13" من نظام روما على أن للمحكمة أن تمارس اختصاصها إذا أحالت دولة طرف إلى المدعي العام حالة يبدو فيها أن جريمة أو أكثر من تلك الجرائم قد ارتكبت، وبالتالي فإنه يتعين الآن على السلطة الفلسطينية أن تحيل إلى المحكمة كل الحالات التي ارتكبت فيها إسرائيل جرائمها سواء في غزة أو بعض مناطق الضفة الغربية، وهي حالات ربما أكثر من أن تحصى، وأن تطالب بمحاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي وقادته العسكريين الذين يرتكبون جرائمهم جهاراً نهاراً وأمام أعين العالم أجمع غير عابئين بكل مواقف الرفض والإدانة الشعبية وإدانة بعض الحكومات لجرائمهم.

كما يتعين أيضاً على المدعي العام لتلك المحكمة أن يباشر تحقيقاته بهذه الجرائم من تلقاء نفسه طالما كانت تدخل في اختصاص محكمته، وذلك استناداً إلى نص المادة "15" من النظام التي تنص على أن "للمدعي العام أن يباشر التحقيقات من تلقاء نفسه على أساس المعلومات المتعلقة بجرائم تدخل في اختصاص المحكمة".

والحقيقة أن هذه المعركة القانونية لا يكفي فيها التسليح بالقانون الدولي وحده على أهميته، بل تحتاج إلى مجهود وحشد كبيرين على الصعيدين السياسي والدبلوماسي ضمن مؤسسات الأمم المتحدة وجميع المنظمات الدولية

والإقليمية، فضلاً عن العلاقات الدبلوماسية مع الدول والهيئات المختلفة لتوفير كل سبل الدعم واستثمار هذا الزخم العالمي الرافض لتلك الجرائم والمطالب بإنصاف الشعب الفلسطيني ودعم موقفه فيما يتعلق بحل الدولتين.

هذا الجهد لم نلاحظ أي تحرك فلسطيني بشأنه رغم مضي أكثر من شهر على الحملة العسكرية الصهيونية على غزة وبعض مناطق الضفة الغربية، وسقوط أكثر من 12 ألف قتيل فلسطيني وعشرات آلاف الجرحى، وتدمير بنى تحتية وأعيان محمية بالمئات، وهو ما يثير الدهشة والتساؤل عن الجدوى التي دفعت بالسلطة الفلسطينية للانضمام إلى نظام المحكمة الجنائية الدولية إن لم يتم توظيفها واستثمارها الآن.

ربما للسلطة الفلسطينية تقديراتها المغايرة لتمنياتنا والتي تأخذ بعين الاعتبار المواقف العربية المتهافئة تجاه ما يحصل، وهي ربما لا تجرؤ على الخروج عن هذا السياق، لكن ذلك تماماً هو ما يجب أن يشكل دافعاً ومحفزاً أكثر لفعل ذلك، لأن الركون إلى المواقف العربية طوال 70 عاماً لم يفض إلا إلى مزيد من احتلال الأراضي ومزيد من التوسع الاستيطاني الصهيوني في تلك الأراضي، ومزيد من المتاجرة بقضية الشعب الفلسطيني.

وإذا كان خيار معظم الحكومات العربية الامتثال للمشروع الصهيوني فهو بالتأكيد ليس خياراً يعبر عن الفلسطينيين وحققهم في إنشاء دولتهم المستقلة، ويتعين على الفلسطينيين اليوم أن يتذكروا أن بعض الحكومات العربية قد عملت قتلاً وتشريداً بشعبها أكثر مما فعل العدو الصهيوني نفسه بهم، ويجب أن يدركوا أن وحدتهم وسلاحهم وحده من يحميهم ويحمي حقوقهم.

القيادة ليست فقط عملية إدارة أرض وموارد وتدير شؤون شعب، القيادة حقاً هي تلك التي تعرف كيف تصنع مستقبلها لهذا الشعب، وتعرف متى تفتح جبهة وتدير معركة وتستثمر انتصاراً ومتى لا تفعل، وأزعم أن اللحظة الراهنة هي الأمثل والأصوب لفتح جبهة حرب بأدوات مغايرة ولكن هذه المرة في لاهاي.



تعا تفرج خطيب بدلة

اليساريون والديمقراطيون يدكمون سوريا

خطيب بدلة

في عالم الـ"تيك توك" يوجد شيء اسمه البث المباشر، أو "اللايف". دخل أحد الأشخاص، ذات مرة، إلى بتي، وفي نيته الدعوة لإقامة دولة خلافة إسلامية في سوريا، على مناهج الصحابة! مهّد لفكرته بقوله: ومعلوم أن اليسار الماركسي حكم سوريا منذ الاستقلال عام 1946، وبالتالي فإن... لم أدعه يكمل كلامه. طلبت منه أن يذكر لي فترة واحدة حكم خلالها اليسار الماركسي سوريا. هنا بدأ يراوغ، قال: أنت تدعي أنك ديمقراطي، فلماذا لا تدعي أكمل فكرتي؟ قلت له: أولاً، أنا لم أُنع أنني ديمقراطي، بل العكس، حينما أدير حواراً بين 300 شخص موجودين على "اللايف"، وتأتي أنت لإقناعهم بضرورة إقامة دولة "داعشية"، ستجدني مستبداً، وثانياً، أنت تبني فكرتك على مقدمة كاذبة، وإذا كنت صادقاً أذكر لي، وللحاضرين، فترة تاريخية واحدة حكم خلالها اليسار سوريا.

أجاب بأن تلك الفترات كثيرة، ثم تهلل وجهه فجأة، كأنه فطن إلى أمر يخرج من مأزقه، فقال: حزب "البعث العربي الاشتراكي" يحكم سوريا منذ 1963، وكلنا نعلم أن "البعث" يساري.

قلت: حينما تريد أن تزور، لا تتحدث باسمنا مستخدماً عبارة "كلنا نعرف"، "البعث" يا أخ، حزب قومي إسلامي، أكد مؤسسُه المسيحي ميشال عفلق على التلازم والتداخل بين العروبة والإسلام، وكان يردد في مجالسه عبارة "كان محمد كل العرب، فليكن كل العرب اليوم محمداً"، وكان ينتقد الحركات القومية في الغرب، لأنها لا ترتبط بدين ما، ويضيف، حرفياً "في حين أن الإسلام بالنسبة إلى العرب ليس عقيدة أخروية فحسب، ولا هو أخلاق مجردة، بل هو أجلى مُفصح عن شعور المسلمين الكوني، ونظرتهم إلى الحياة، وأقوى تعبير عن وحدة شخصيتهم".

وتقدم شخص آخر، يبدو أنه متفق معه، بمعلومة أشد غريبة، وهي أن القوى الديمقراطية في سوريا، ما زالت، منذ فجر الاستقلال، تعمل على إبعاد المسلمين عن الحكم. هذا القول، أدهشني، فعلى علمي أنه لا توجد قوى "ديمقراطية" بين القوى التي تصارعت على الحكم في سوريا منذ 1946، وإذا أردنا أن نقوم بجردة لتلك القوى، نجد فيها القوميين العرب، وهؤلاء يتعاملون مع أبناء القوميات الأخرى بالازدراء، والإبعاد، ويقرنون القومية بالدين، كما عند عفلق، وبعضهم يعلنون أن فكرهم عروبي، وحدوي، ناصري، و"الإخوان المسلمون" يعتبرون سوريا جزءاً صغيراً من أرض الخلافة الإسلامية، التي ليس لها أرض محددة أصلاً، وفكرهم يتلخص باللافتة التي كتبوها في شمالي سوريا بعد سنة 2015 "الديمقراطية طريق التخلف"، والشيعيون كانوا يتبنون النسخة الماركسية اللينينية الستالينية، وتتخلص بمبدأ اسمه "دكتاتورية البروليتاريا"، ولم يتبن شيوعي واحد فكرة الديمقراطية قبل ظهور غورباتشوف، وطرحه فكرتي البروسترويكا والغلاسنوست، أي بعد سنة 1990.

وتركيبية الأسرة السورية، أساساً، دكتاتورية، فالأب يُسمى، بكل وضوح "رب الأسرة"، وهو الأمر النهائي الذي لا رادٍ لمشيئته ضمن حدود الأسرة، وكل أنواع القمع والاضطهاد وأكل الحقوق تمارس على المرأة، وكذلك الطفل الذي يُقمع إذا كان ذكراً، ويُقمع بشكل مضاعف إذا كان أنثى. وتأتي، حضرتك، لتتهم مجتمعنا بأنه ديمقراطي!



محكمة العدل الدولية في لاهاي (تويتر)